
الفرقة الانتحارية
٢٤
أنفاق الجحيم
تأليف
الناشر
ميدلايت المحدودة



فى مكان سرى بقلب «قلعة صلاح الدين» فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الأوسط .. وخاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى .. ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث أبداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

أفراد الفرقة الانتحارية

● **سالم محمود :**



هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليان .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)





● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول أنها طراز فريد من الفتيات وأنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه اسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لا يحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لا رقم له !

معركة مع الشيطان

ولكن سالم لم يكن ممن يستسلمون أبدا وحتى اللحظة الأخيرة (*) .

وبرغم أن أصابع المهرج أوشكت أن تزهق انفاسه فقد كان عقله يعمل بسرعة جبارة .. كان من المؤكد أن ذراعى المهرج الآليتين تستمدان قوتهما من مصدر للطاقة بداخلها .. وكان ذراعا المهرج تطبقان على رقبة سالم فتقلصت أصابعه حول معصمى

(★) اقرأ الجزء الأول من هذه المغامرة « مدينة الأشباح » .



المهرج الفولاذيين وراح يتحسسهما بآخر ما تبقى لديه من قوة ·· وهو يبحث عن شيء خاص فيهما ·

ومست اصابعه سلكا معدنيا كان هو ما يبحث عنه بالضبط فجذبه بكل قوته ·· وفى اللحاة التالية توقف ضغط اصابع المهرج الفولاذية حول رقبة سالم ·· وبدا كانما اصاب الذراعين شلل فدفعه سالم للخلف وتخلص منه ·

وتراجع المهرج للخلف فى غضب قائلا : ماذا فعلت أيها الأحمق ؟

فأجابه سالم : لست وحدك من يجيد استخدام الحيل أيها الوغد ·

وطارت قبضة سالم فى وجه المهرج فترنح للوراء ، وبضربة أخرى من قدمه تهاوى المهرج فوق الجليد متدحرجة ·

وانقض سالم على المهرج وأمسكه من ياقته ورفعه لأعلى فى غضب قائلاً : هيا أخبرنى أين اخفيت زميلتى الوغد المجرم ·· وكذلك أين أخفيت تمثال «نفرتيتى» و « أخناتون » ؟

وفجأة تعالى صوت هدير قوى من الخلف · والتفت سالم فشاهد عددا من الدبابات والمدرعات وهى تتقدم نحوه · وكان من الواضح أنها جميعا من طراز قديم من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، ثم استعملها « ستالين » لتأديب معارضيه فى ذلك المكان وسحقهم تحتها ·· وها هى قد عادت تمارس مهمة لا تقل قذارة ·

وغمغم سالم فى غضب وهو يفلت المهرج من قبضته : أين كنت تخفى هذه الدبابات والمدرعات أيها الوغد ؟

وجاءت الإجابة على شكل دانة مدفع سقطت على مسافة من سالم وانفجرت فى دوى عنيف ، فدفعت به بعيدا عن المهرج الذى أطلق ضحكة عالية ساخرة ·

تدحرج سالم مبتعدا عن الدانات التى تهاوت بجواره من كل اتجاه ·· وأدرك صعوبة موقفه فلم يكن يظن أنه سيواجه جيشا مقاتلا فى ذلك المكان ·

جيشا من الجنود والمدرعات والدبابات يستحيل أن يواجهه بأصابعه العارية ·



وانفجرت دانة أخرى بجوار سالم ٠٠ فاندفع يحتمى بمنزل قريب ٠٠ ولكن دانة أصابت المنزل فحولته إلى شظايا ٠

وتقدمت الدبابات صوب المنزل المحطم باحثة عن طريدتها ٠ ولكن سالم لم يكن له اى أثر بالمكان ٠ واندفع المهرج إلى المكان غاضبا صائحا : أين اختفى هـذا الشيطان ؟

ولكن سالم كان كانما تبخر فى الهواء !

وتحركت الدبابات تذرع المكان فى كل اتجاه ٠ ومن أسفل إحداها تحرك شىء كـان مغطى بالثلج بحيث بدا كأنه قطعة منه ٠

كان هو سالم وقـد أخفى نفسـه تحت أكـوام الثلج ٠ وفى اللحظة المناسبة تعلق بمؤخرة الدبابة ، وبقفزة واحدة أعتلاها ورفع غطاءها وقفز بداخلها ٠ ودوت ضربة مكتومة فى وجه قائدها استطاع بعدها سالم السيطرة على الدبابة ٠

لم يكن أحد من قادة الدبابات والعربات المدرعة الأخرى قد أدرك حقيقة ما حدث بسبب سرعة سالم المباغتة فى العمل ٠

وفكر سالم ٠ ٠ لم يكن من الفطنة الدخول فى معركة ضد هذا العدد من الدبابات والمدرعات ٠٠ ولكن كان هناك حل آخر ٠

كان يدرك من دراسته لخريطة المكان أن جزءً فى نهاية المدينة يقع فوق نهر متجمد ٠٠ كان هو نفس الجزء الذى تذرعه الدبابات والمدرعات جيئة وذهابا بحثا عنه ٠٠ وكشف ذلك طبقة الجليد السـميكة المستوية ٠

وكان هذا لحسن حظ سالم ٠٠

وصوّب سالم مدفع دبابته تجـاه حـافة النهـر المتجمد ثم أطلقه ٠

ودوى الانفجار وسط الجليد فتهاوى جزء منه كاشفا عن النهر تحته ٠ وأطلق سالم مدفع الدبابة ثانية وثالثة ٠

وأصاب الذهول المهرج وصرخ فى سالم دون أن يراه : ماذا تفعل أيها المجنون ؟

وجاءت إجابة سالم على شكل طلقة أخيرة فى قلب الجليد ٠ وفى اللحظة التالية دوى صوت انهيار



شديد . وتحطم سطح مساحة كبيرة فى الجليد تحت ثقل الدبابات والمدرعات بعد أن تكفلت قذائف سالم بذلك .

وصرخ قادة الدبابات والمدرعات وهم يشاهدون عرباتهم تتهاوى فى قلب النهر المتجمد وتتحطم بعضها فوق بعض . فرفع سالم غطاء الدبابة وأطل برأسه وفوق شفتيه ابتسامة ساخرة .

وإلى الأمام كان المهرج واقفا ينظر صوبه بغضب وحقد وقد أصابت شظية ساقه المعدنية فعطلتها عن الحركة ، فأشار سالم له ساخرا وهو يقول :

أخبرتك أنك لست وحدك من يجيد استخدام الحيل أيها الوغد .. وها أنا قد أعددت لرجالك حماما باردا عسى أن يخفف ذلك من قذارتهم !

ولكن المهرج لم ينطق بشىء .. وتراجع إلى الخلف فى حذر فصاح سالم به : أنك لن تتمكن من الهرب .. فقد حان أوان نهايتك ، وستسقط فى

للشرك مثل أرنب غبى قذر .. ولن تفيدك أى حيلة أيها الوغد .

وأدار سالم محركات دبابته .. ولكن وقبل أن ينطلق بها دوى انفجار شديد أصاب برج دبابته وأطاح بـه .

وارتجت دبابة سالم .. واستدار بها فى غضب وأطل من كوتهـا ، فشـاهد دبابة أخـرى تتقـدم تجاهه .

وصوبت الدبابة مدفعها نحو دبابة سالم ..

وفى اللحظة المناسبة قفز سالم مـن دبابته وفى الثانية التالية دوى انفجار شديد ، وتحولت دبابته إلى شظايا بعد أن أصابتها الدبابة الأخرى بطلقة محكمة .

وانفتحت كوة الدبابة الأخرى وأطل منها وجه « جاكى » وفوق شفتيها ابتسامة ساخرة .. ابتسامة ذئبة .

وتحرك برج الدبابة لتصبح فوهته فى مواجهـة سالم تماما .

وجمد سالم مكانه وأدرك أنه لو تحرك خطوة واحدة فسوف تنسفه قذيفة الدبابة إلى الف قطعة .. وفكر .. كان بحاجة إلى الحيلة أكثر من القوة لمواجهة تلك الشيطانة .

وقالت « جاكى » ساخرة : ها أنت قد وقعت فى قبضتنا أيضا .

خمّن سالم أن « جاكى » تتحدث عن فاتن فقال محاولا استدراجها فى الحديث : إننى أعترف لك بالبراعة يا جاكى أنت ووالدتك .. فقد استطعتما إغراءنا بالمجىء إلى هذا المكان فى براعة ، ثم قبضتما على زميلتى فى سهولة بالغة .

ضحكت جاكى ساخرة وقالت : كنت أظن أن قوة احتمال تلك الفتاة أكثر من ذلك ، ولكنى تركتها تئن بشدة من شدة آلامها .. بالرغم من أننى لم افتح عليها أبواب الجحيم الحقيقى بعد !

فحدّق سالم فى غريمته كابتاً مشاعره دون أن ينطق بكلمة واحدة .

ومطت « جاكى » شفتيها وهى تنظر لساعتها



انفجرت دانة أخرى بجوار سالم

قائلة : ولكنها لن تتعذب طويلا ، فبعد خمس دقائق بالضبط سوف يكتمل انطباق جدران زنزاتها عليها فتسحقها سحقا ، وهى مقيدة مدلاة من السقف لا تستطيع ان تفعل شيئا .

فلم يستطع سالم احتمال المزيد وغمغم فى غضب : أيتها المجرمة .

وأرتعدت قبضته فى غضب بالغ .. لم يكن هناك اى وقت للضياع والمجادلة مع تلك الشيطانة .

وشاهد المهرج وهو يقترب من الخلف وذراعاه الفولاذيتان لا تزالان عاجزتين عن الحركة ..

ولم يكن هناك غير حيلة وحيدة ..

وبحركة بارعة تدحرج سالم على الأرض بطريقة مفاجئة ، ونهض واقفا فى مباغتة واستل سكينا من حزامه صوبه إلى رقبة المهرج .

وفوجىء المهرج بالحركة المباغتة ولم يستطع الحركة ، ودس سالم نصل سكينه فى رقبة عدوه وهو يقول ساخرا : لا أظن أن تلك الرقائق المصفحة فى

جسدك مهما كانت قوتها ، ستمنع ذلك السكين من أن يخترق جسدك القذر ويرسل روحك إلى الجحيم .

والتفت إلى جاكى صائحا : استسلمى وإلا فسيدفع والدك الثمن .. حياته .

ولكن « جاكى » حدقت تجاه سالم فى حقد مغمغمة : لم يعد يهمنى شىء فى هذا العالم .

وأدارت محركات دبابتها بحركة عنيفة .. وشرعت تقودها تجاهه .

وصاح سالم بها : إنك لن تخيفنى .. ولا سبيل لك غير الاستسلام لإنقاذ حياة والدك .. وأعدك بمحاكمة عادلة لكما أنتما الاثنين .

انفجرت « جاكى » فى ضحكة هيستيرية ساخرة قائلة : محاكمة عادلة .. هل ستكون نهايتها أن يحكموا علينا بالموت شنقا بدلاً من إعدامنا رميا بالرصاص ؟

وزادت من سرعة دبابتها حتى أوشكت أن تدهم سالم وأباها .

وصالح سالم فى « جاكى » : أيتها المجنونة ماذا تفعلين .. سوف تقتلين أباك بذلك .

وقفز فى اللحظة المناسبة بعيداً عن الجنزير الرهيب والدبابة المنقضة عليه كالوحش ، وهو يرشق شيئا نحو رقبة جاكى ، التى صرخت فيه : سأقتلك أيها الشيطان .

ولكن المهرج لم يتمكن من القفز فى اللحظة المناسبة بسبب ساقه المعدنية المصابة .

وصرخ المهرج صرخة أخيرة .. ولكن هدير محركات الدبابة طغى على صوت صرخته . وشاهد سالم الدبابة وهى تسحق المهرج تحتها وتحوله إلى عجينة من الأشلاء والأسلاك ورقائق الصلب .

صرخ سالم فى غضب نحو جاكى : أيتها المجنونة لقد سحقت والدك تحت دبابتك .. إن الشياطين ذاتها لا تفعل ذلك بآبائها .



انفتحت كوة الدبابة وأطلت منها جاكى وفوق شفتيها ابتسامة غامضة ·· باردة وأشارت باصبعها المنمق صوب سالم قائلة : لقد حان أوان نهايتك أيضا ·· فانت العقبة الأخيرة التى تعترض طريقى لكى أحكم العالم ·· وحدى ·

حدّق سالم فى جاكى بدهشة دون أن يفهم شيئاً مما قالته ·· وكان أكثر ما آثار حيرته أنها لم تحزن لأنها دهست والدها بدبابتها وحولته إلى أشلاء ممزقة · وتعلقت ببرج الدبابة الذى تحرك ببطء تجاهه ·· وقد صار أمامه هدفا وحيدا مكشوفا ·

كان يدرك أنه لا وقت هناك للضياع ·· وأن فاتن فى حاجة إليه لإنقاذها ··

ولم يكن باقيا على انطباق الحائط عليها غير ثوان قليلة ·

وكان من المستحيل على سالم ان يتمكن من إنقاذها أو ان يفعل لها شيئا ··

كان فى موقف يائس ·· يائس تماما ·

وضغطت جاكى على زر إطلاق مدفع دبابتها ·

وبحركة غريزية قفز سالم من مكانه ·· وانحرفت القذيفة لتصيب الجليد أسفل قدميه ·· وأدرك سالم هدف جاكى ·

أدرك ذلك متاخرا فى اللحظة التى انهار فيها الجليد تحت قدميه كاشفا عن النهر المتجمد · ووجد نفسه يسقط فى قلب الماء البارد الذى يقترب درجة حرارته من الصفر · وذراعه اليسرى تنزف بعد أن أصابتها شظية من القذيفة ·

وراح يغوص لأسفل ·· ويغوص ··

وحاول أن يسبح صاعدا إلى أعلى ·· ولكن إصابة ذراعه منعته من ذلك ·· وكذلك برودة الماء التى جعلته يشعر انه سقط فى قلب ثلاجة رهيبة ·

وأحس سالم أنه يفقد وعيه لشدة ألمه ولبرودة الماء القارسة التى جمّدت أطرافه وعظامه ·

وببطء راح يفقد وعيه ومقاومته تنهار وتتلاشى ..

وأخيرا لم يعد يشعر بشىء ..

ثم ساد الظلام كل شىء حوله ٠





الموت الخفى

واصل الحائط تحركه ببطء تجاه فاتن حتى أوشكت ان ينطبق عليها ٠ ولم يعد يفصلها عنه غير سنتيمترات قليلة ٠ وتذكرت فى دهشة والم وانفاسها تتصاعد فى لهاث حاد ٠ كانما التاريخ يعيد نفسه فهى قد واجهت الموت بنفس الطريقة فى مغامرتها الأولى مع « الفرقة الانتحارية » (*) ٠٠ وجـــاء سالم وهرقل لينقذاها فى اللحظة المناسبة ٠

(★) مغامرة « قلعة الشيطان » ٠



ولكن هل يكرر التاريخ نفسه .. ويأتى الاثنان لينقذاها من تلك الميتة المفزعة مرة أخرى ؟

واغمضت عينيها فى الم حاد .. وحبات العرق الغزيرة تغطى جبهتها وتتساقط على الأرض .

وأطبق اليأس عليها تماما .. ولكنها سرعان ما فتحت عينيها وهى مبللة بالدموع ، وصرخت بصوت عال : إننى لن أستسلم أيتها الذئبة جاكى .. وسأناضل حتى آخر لحظة فى حياتى .. فإذا كان مقدّراً لى أن أموت على يديك ، فلن أموت وأنا منكسة الرأس أبداً .

وثنت نفسها بقوة فشعرت بآلام هائلة فى قدميها المعلقة منهما .. ولكنها كتمت آلامها وحاولت أن تتناساها . واعتدلت لأعلى . وبكل قوتها راحت تدفع الحائط بذراعيها لتمنعه من الانطباق عليها .

ولكنها كانت محاولة فاشلة .

فحتى لو كانت لها قوة « شمشون » ما أمكنها أن توقف تحرك الحائط الذى لا شك تدفعه قوة ميكانيكية جبارة .. قوة أكبر من قوة البشر .

ومس الحائط صدرها .

وأدركت أنها النهاية . .

كانت المرة الأولى التى لا يهرع فيها سالم لنجدتها فى اللحظة الأخيرة .. وأدركت فاتن أن ما عطله لا يمكن إلا أن يكون قوة قاهرة .. قوة لا يمكن لإنسان مواجهتها ..

الموت !

وجحظت عينا فاتن للخاطر الذى جال بفكرها . وصرخت فى لوعة والحائط قد أوشك على تهشيم عظامها : سالم .. انقذنى .

وردد الحائط صرختها دون مجيب . وكتمت فاتن أنفاسها استعدادا للموت ومسحت دموعها . فإذا ماتت فلن تموت والدموع فى عينيها .

وراحت تقرأ الشهادة بصوت خفيض .

ولكن . فجاة توقف الحائط بعد أن أطبق عليها وأوشك أن يهشمها . توقف فى الثانية الأخيرة . ولم تصدق فاتن عينيها . فما كانت تتخيل أن يتوقف ذلك الرعب القاتل فى اللحظة الأخيرة . وصرخت

بلا وعى : إنه سالم .. لقد فعلها وجاء فى اللحظة الأخيرة كعادته .

وعلا صوتها صارخة من وسط دموعها : سالم .. أين أنت ؟

ولكن لم يجاوبها غير صوت زئير ولهاث شديدين .. كأنما هناك حيوان ضخم يبذل مجهودا جبارا لا طاقة لمخلوق به .

وجمدت فاتن مكانها لحظة وهى لا تدرى سر ذلك اللهاث والزئير الذى يأتى من مكان ما ..

وعاودت نداءها بأعلى صوتها : سالم ؟

وجاءها صوت متقطع لشخص يبذل مجهودا جبارا : إننى هرقل !

أصاب عقل فاتن شلل لثانية واحدة .. ثم أدركت الحقيقة وعرفت معنى الزئير واللهاث . فصاحت فى لهفة : أين أنت يا هرقل ؟

فأجابها صوته المزمجر من مكان ما : إننى خلف

تلك الحجرة أحاول إيقاف حركة تروس ماكينة الحائط لكى لا تتحرك أكثر من ذلك .

كان الصوت ياتيها من اليسار .. وحركت فاتن رأسها ببطء فى نفس الاتجاه فشاهدت جزءا من ذراعى هرقل اللذين انطبقا على تروس الآلة الضخمة التى تحرك الحائط لتمنعاها من الحركة .. وقد تحجّر ذراعا هرقل ونفرت عروقهما وبرزت عضلاتهما كأنها كتل من الصخر .

كان من الواضح أن للآلة قوة جبارة ، وأن هرقل يبذل كل ما يملك من قوة لإيقاف حركة التروس ..

وكتمت فاتن شهقاتها وأوشكت أن تكتم أنفاسها لشدة الإثارة .

كان مصيرها متوقفا على قوة احتمال هرقل ، وكانت موقنة أن أى ضعف أو وهن منه سيعنى نهايتها بكل تأكيد .

وكان هرقل يبذل مجهودا فوق طاقة البشر .

وزمجر فى لهاث شديد : إن هذه الآلة لها قوة جبارة كأنها وحش مجنون ·· وأشعر أنها ستحطم ذراعى" ·

كتمت فاتن أنفاسها ولم تعد قادرة حتى على التنفس ·· كانت حياتها معلقة بقدرة هرقل على المقاومة ·

وتحرك الحائط ببطء ·

تحرك ليطبق على فاتن بقوة أكثر فشهقت من الذعر والألم ·· وأدركت أن قـوة هرقل قد بدأت تخونه ·· وأن الموت نصيبها فى النهاية ·

وتحرك الحائط أكثر ·· وشعرت بآلام رهيبة وأن جسدها يوشك أن ينفجر من الضغط عليه ··

وأغمضت عينيها فى يأس ··

ولكن صرخة جاءت من خلفها فى صوت وحشى : أيتها الآلة اللعينة ·

كانت صرخة هرقل ··



كان هرقل غاضباً لأن الآلة أوشكت أن تتغلب عليه ·

وقد كان غاضبا لأن الآلة أوشكت على التغلب عليه .

وعندما يغضب هرقل فمن المستحيل أن يتمكن شيء من هزيمته .. ولو كانت آلة جهنمية لها قوة ألف وحش !

وهوت ذراع هـرقل بشيء ثقيل فوق تروس وسيقان الآلة فى غضب وحشى .. وعلت أصواته فرقعة تحطم المعـدن .

ثم توقف كل شيء ..

توقفت حركة الآلـة . وساد سكـون عميق . وصرخ هـرقل : لقـد فعلتهـا وحطمت هذه الآلـة اللعينة .. لقد فزت على هذه الغبية !

فتحت فاتن عينيها غير مصدقة بنجاتها . . وباسفل شاهدت هرقل وهو يدفع الحائط بعيداً ..

فتحرك الجدار الصخرى مبتعداً عنها فى يسر .

كانت الآلام لا تزال تعصف بها .. ولكن فرحتها

بالنجاة كانت أقوى من أى ألم ٠٠ وهمست تقول فى وهن وهى تلتقط أنفاسها : شكرا لك يا هرقل ٠٠ لقد أنقذت حياتى ٠

ولكن هرقل غمغم فى غضب : لا تشكرينى قبل أن أحطم رءوس كل الأوغاد فى هذا المكان ٠

وقفز لأعلى فتعلّق بالسلسلة الحديدية التى تتدلى منها فاتن لأسفل وتقيدها من قدميها ٠٠ وبجذبة عنيفة تهاوى جزء من السقف مع السلسلة ٠

وسقطت فاتن لأسفل ولكن هرقل تلقفها بين ذراعيه قبل أن تصل إلى الأرض ٠

كان يبدو كمارد جبار قادر على فعل الأعاجيب ٠ وغمغمت فاتن فى همس مؤلم :

إن هذه القيود الحديدية حول قدمى تؤلمنى بشدة ٠

أجابها هرقل فى حنان : سوف أخلصك منها حالاً ولو حطمت أصابعى ٠

واطبق هرقل بأصابعه فوق القيود الحديدية وراح يجذبها بشدة ٠

ونفرت عروقه مرة أخرى وتصلبت عضلاته وتحول وجهه إلى اللون الأحمر الدموى ٠٠ ولكن هرقل واصل جذبه للقيود بأصابعه فى قوة جبارة ٠

وأخيرا تحطمت القيود فى صوت عال ٠٠ وكان

تحطمها من القوة بحيث إن هرقل اندفع للخلف فارتطمت رأسه بالحائط فى لطمة مؤلمة ٠

وغمغم هرقل فى غضب وغيظ : ياللمكان اللعين ٠٠ إننى منذ وطأت هذا المكان وأنا أتلقى اللطمات والضربات رغماً عنى دون أن أتمكن من ردها !!

تحاملت فاتن على نفسها ، واندفعت نحو هرقل وهتفت تسأله فى لهفة : أين سالم ؟

جمدت الكلمات على لسان هرقل ٠٠ واكتسح عينيه حزن عميق ٠

كان فى العينين حزن مرير



لأول مرة ترى فاتن عينى هرقل مثل ذلك الحزن · وصرخت فى لوعة : أخبرنى يا هرقل ·· أين سالم ·· هل جرى له مكروه ؟

حكى هرقل لفاتن كل ما جرى له ·· وواصل قائلا : لقد وجدت ذلك المهرج القذر يلقينى على الأرض بقوة جبارة فشعرت كأن عظامى قد تحطمت ·· وواجه سالم عددا كبيرا من الدبابات تخلّص منها بحيلة بارعة وبعدها شاهدت هذه الشيطانة جاكى تطلق عليه قذيفة من مدفع دبابتها فانهار الجليد تحته وشاهدته يسقط فى قلبه ·· ولا يصعد مرة أخرى ··

صرخت فاتن فى جنون : ولماذا لم تسرع بإنقاذه يا هرقل ؟

أجابها هرقل فى مرارة وعيناه منكستان فى ألم قاتل : كان يمكننى أن أفعل ذلك لو لم أعرف أنك أيضا بحاجة إلى إنقاذ عاجل لا يحتمل التأخير ·

وأضاف فى ألم أشد : لقد قلت لنفسى أن سالم يمتلك حيلا عديدة وقد يتمكن من النجاة دون

مساعدة منى ·· أما أنت فقد كنت بحاجة إلى من ينقذك من الموت ·

شهقت فاتن من الألم وأخفت وجهها بكفيها وقالت منتحبة : من يدرينا إن كان سالم قد تمكن من النجاة وهو مصاب فى ساقه وذراعه ؟ ·

فجاة جاء صوت يقول : أنت على حق ·· إنه لن يتمكن من النجاة أبداً !

كان صوت جاكى · وبدت صورتها واضحة فى جهاز التليفزيون الصغير فى ركن الزنزانة · وواصلت قائلة فى سخرية : لقد راقبت سطح الماء خمس دقائق كاملة لم يخرج خلالها ·· وأى إنسان يستحيل أن يبقى حيا تحت الماء كل هذا الوقت ·

صرخت فاتن فى غضب جنونى : أيتها المتوحشة ·· أقسم أن أمزقك بأظافرى ·

أطلقت جاكى ضحكة ساخرة وقالت : أنت تنسين أنك وزميلك العملاق تحت رحمتى الآن ·· إننى معجبة حقا بقوته الخارقة غير العادية ووصوله فى اللحظة المناسبة لإنقاذك ·· فمن صنع هذه الآلة

العملاقة لتحريك الجدار لم يكن يتخيل أن أى إنسان مهما كانت قوته يمكنه تعطيلها عن العمل وتحطيمها ·· ولكن على الإنسان أن يتعلم من إخطائه دائما ·· ليعيش حياة أطول !

وصمت لحظة ثم أضافت : إننى أمنحكما فرصة وحيدة للنجاة ·· فإن تمكنتما من اقتناصها فإننى أعدكما بأن أُبقى على حياتكما ·· برغم كل ما كان بيننا من مطاردات وكراهية ورغبة فى الانتقام ·

زمجر هرقل فى غضب وحشى : نحن لن ننتظر منك منحة لنبقى على قيد الحياة أيتها الذئبة ·· وسأثبت لك ذلك بأن أهشم رأسك حالا !

والتقط هرقل قيود فاتن الحديدية المحطمة وألقاها على جهاز التليفزيون باعلى الزنزانة فتهشم الجهاز فى صوت عال ·· وغمغم هرقل فى ارتياح قائلا : ها قد تخلصنا من هذه المخادعة !

ولكن صوت جاكى جاء من مكان آخر ليقول فى سخرية : من المدهش أن شخصا بمثل غبائك أيها العملاق يعمل فى فرقة انتحارية تطارد أعتى المجرمين فى العالم ممن يملكون ذكاء لا مثيل له ·· والآن

أنصتا لى ·· فإننى جادة فيما أخبرتكما به عن تلك الفرصة الوحيدة والأخيرة فى نجاتكما ·

ومرت لحظة صمت وفاتن وهرقل يتبادلان نظرة محتقنة · كانت فاتن لا تكاد تعى ما تقوله جاكى · فقد كان ما قالته تلك الشيطانة عن موت سالم يكاد يصيبها بالجنون وأوشكت أن تسقط منهارة فاقدة الوعى ·

ولكنها همست لنفسها : لعل هذه الشيطانة تحاول خداعنا ·· والمؤكد أن سالم لن يستسلم بسهولة ·· مهما كان الخطر الذى يواجهه ·

وأعطاها ذلك الخاطر قوة جديدة ، واستعادت روحها المعنوية بسرعة ونظرت إلى هرقل باسمة ، فحدّق فيها هرقل فى دهشة دون أن يفهم سر ابتسامتها · ورفعت فاتن صوتها فى تحد قائلة : والآن أخبرينا أيتها الشيطانة كيف ستمنحيننا فرصة النجاة هذه حتى نفوز بها ، ثم نعود ليمارس صديقى هرقل هوايته المفضلة فى دق رأسك !

جاء صوت جاكى يقول : تعجبنى لهجة التحدى فى حديثك ، فإننى لا أحب التسلى بقتل أشخاص يائسين من الحياة ، وإن كان يؤسفنى أن أقول

لك أن صديقك لن يتاح له دق رأس أى إنسان هنا أبداً .. فالمكان محصّن تماما مثل أبواب الجحيم .. والآن .. انظرا .

وتحرك شىء فى ركن الزنزانة .

بل فى أركانها الأربعة .

فقد انكشفت فى كل ركن فتحة عريضة ترتفع عن الأرض مسافة متر .. وكانت كل واحدة منها تبدو كأنها ممر يؤدى إلى مكان مجهول .

وقالت جاكى : هل ترون هذه الأنفاق الأربعة .. إن ثلاثاً منها قاتلة تحتوى على مفاجآت عديدة ويستحيل أن يتمكن إنسان من اجتيازها والوصول إلى نهايتها حياً .. أما النفق الرابع فهو الوحيد الذى لن تفاجئا فيه بأى خطر .. وفى نهايته ستجدون وسيلة مواصلات آمنة تعود بكما من حيث أتيتما .. والآن عليكما أن تبحثا عن هذا النفق الآمن وسط الأنفاق الأربعة عن طريق الاختبار !

وأضافت مقهقهة : وعليكما أن تلاحظا أن اختياركما الأول هو الأخير أيضا .. فإذا اخترتما

أحد الأنفاق واكتشفتما أنه ليس النفق الآمن . فإنكما لن تتمكنا من مغادرته أحياء لتجربا نفقا آخر . وبهذا تكتشفان انكما ستغامران بحياتكما وأن نسبة النجاح وبقائكما على قيد الحياة هى واحد على أربعة .. وبهذا لا يمكنكما أن تقولا أننى لم أتفنن فى اختراع وسائل رائعة لتسليتكما فى هذا المكان .

وانطلقت تضحك بمتعة . فصاحت فاتن فى غضب : أيتها الشيطانة الماكرة .. أى عقل جهنمى أوحى لك بتلك الفكرة ؟

جاكى : هيا فلا وقت لإضاعته .. فسوف تمتلىء هذه الزنزانة بالغاز السام بعد دقيقة واحدة ، ولا تنسيا أن تغلقا فوهة النفق خلفكما حتى لا يتسلل الغاز السام إليكما فيه فتموتا سريعا .. أسرع مما خططت لكما .

زمجر هرقل فى غضب حار : أيتها الماكرة .. إنك لن تفلتى من قبضتى أبدا .

أجابته جاكى فى احتقار :

- إن القبضات الغبية التى يملكها أصحاب الرءوس الفارغة ٠٠ ليس لها غير أن تتهشم لتنهشها الكلاب الضالة وتملأ بها بطونها ٠

تضاعف غضب هرقل وأوشك أن يندفع إلى الجدار ليهشمه ٠٠ ولكن فاتن أشارت إليه أن يهدأ ٠ كانت تريد كسب اللحظات القليلة القادمة والحصول على بعض المعلومات ٠ فقالت تسأل جاكى : ولكن أخبرينى لماذا سرقت تمثال « نفرتيتى » و « أخناتون » ٠٠ هل فعلت ذلك فقط لتجعلينا نسعى خلفك وأبيك فتقوما بالانتقام منا ؟

قهقت جاكى فى سرور قائلة :

- كانت تلك مصيدة جهنمية بالفعل لكم لتطاردونا إلى هذا المكان المقفر فتقعوا فى شراكنا فنتمتع بنصب الحيل والفخاخ لكم ، ثم نراكم تتخبطون فيها ٠٠ وفى النهاية وعندما نمل منكم تكون النهاية ٠٠ أما التمثالين فقد كان هناك سبب وحيد لحصولنا عليهما ٠

وغاب صوت جاكى لحظة ٠٠ ثم واصلت فى لهجة غريبة : إننى سليلة جميلة الجميلات وسيدة

الحسن « نفرتيتى » ٠٠ فكيف لا يكون تمثالها وزوجها العظيم فى حوزتى أنا وأبى ؟

غمغمت فاتن فى دهشة : أنت سليلة « نفرتيتى » هذا جنون !

صاحت جاكى فى تحد :

- بل هذه فى الحقيقة ٠٠ فقد كان لنفرتيتى ست بنات انجبتهم من زوجها « أخناتون » ٠٠ وبعد أن رفض الشعب دعوته وحاربه الكهنة وتحدوه حدثت اضطرابات كثيرة ٠٠ وكان لزاما على بنات « أخناتون » الاختفاء عن العيون خشية القتل ٠٠ وقد هاجرت إحدى بناته إلى الحبشة ومنها إلى « روما » وعاشت هناك دون أن يعرف أحد حقيقتها ٠ ومن نسلها جئت أنا ٠٠ جاكى ٠٠ ابنة المهرج العظيم ٠٠ وقد عاهدت نفسى أن أعيد مجد « أخناتون » و « نفرتيتى » فأحكم العالم كما كانا يفعلان منذ آلاف السنين ، وها قد أوشكت خطتى على النجاح ، ولم يتبق عليها غير بضعة أسابيع

قليلة فيصير العالم كله فى قبضتى أنا حفيدة « أخناتون » و « نفرتيتى » !!

ترامقت فاتن وهرقل الذى قال فى حيرة بالغة : إننى لا أفهم شيئا من حديث هذه الغبية !!

وغمغمت فاتن فى ذهول قائلة : لا يمكن أن تكون هذه المجرمة من نسل « أخناتون » .. هذا جنون !

ورفعت فاتن عينين متشككتين متسائلة : ولكنك لم تخبرينى بعد كيف ستحكمين العالم .. أى قوة تملكينها لتفعلى ذلك .. فهل تملكين الجيوش الجبارة والقوة الاقتصادية الضخمة التى كانت « لأخناتون » و « نفرتيتى » ؟

ولم يجاوبها غير ضحكة ساخرة .. وجاء صوت جاكى يقول : لقد انقضت الدقيقة وسيبدأ إطلاق الغاز السام فى الزنزانة .. فأسرعا باختيار أحد الأنفاق للنجاة قبل أن يفوت الأوان .

وساد صمت عميق بعد كلمات جاكى .. وفجأة انبعث دخان أبيض من سقف الزنزانة فصاح هرقل : إنه غاز « الخردل (*) » السام .

واندفع هرقل إلى أقرب نفق إليه دون تفكير ..

ولم يكن أمام فاتن غير أن تتبعه مهما كانت طبيعة ذلك النفق .

كانت مقامرة بكل تأكيد كما قالت جاكى ..

مقامرة بحياتهما .

أسرعت فاتن خلف هرقل .. وجذبت غطاء النفق لتمنع تسلل الغاز السام إليهما خلال النفق .

(★) غاز « الخردل » : تركيبة الكيميائى هو « كبريت ثانى كلور ثانى ايثيل » .. استعمل فى الحرب العالمية الأولى وتسبب فى قتل الملايين من الجنود والمدنيين . وهو يخترق الثياب ويسبب حروقا عميقة فى الجسم كما يسبب التهاب العيون والرئتين . ويسبب للإنسان صدمة قاتلة وآلاما رهيبة ثم الموت فى النهاية .

ثم حدقت فى الظلام المسيطر علـى قلب النفق المعدنى البارد كالثلج ·

ولم يكن هناك مفر من الزحف فى قلب النفق .. ومقابلة الموت الحقيقى القابع فى مكان ما بداخله !

★ ★ ★



نفق الجحيم

همس هرقل وهو يحاول استطلاع النفق حوله : إننى لا أرى شيئا ·· إن الظلام حالك هنا ·

ضاقت عينا فاتن وهى تحاول الرؤية حولها دون فائدة ، فقالت لهرقل : علينا أن نعتمد على حواسنا الأخرى فى التعرّف على الأشياء حولنا ؟

فسألها فى توتر : هل تظنين أننا دخلنا أحـد الأنفاق القاتلة ؟

قالت فاتن ساخرة : إننى لا اشك ان الانفاق الاربعة قاتلة ـ وتلك الشيطانة تتسلى بنا وتعدنا بأمل مستحيل ·

والتفتت إلى هرقل فى دهشة وتساؤل : هـل أنت خائف ؟

فأجابها هرقل وهو لا يزال يلتفت حوله بقلق فى ذلك الظلام الدامس : لو كان ما سنواجهه فى هذا النفق مائة شخص ويكون علىّ قتالهم وحدى لما طرفت عينى .. ولكن ..

وصمت لحظة ثم أضاف فى صوت أقرب إلى الهمس : لعلنا لا نواجه هنا غير الأشباح !

فاتن : وهل تخاف الأشباح ؟

ولكن هرقل لم ينطق بشىء .. فلم يكن من المناسب أن يخبرها فى تلك اللحظة بالذات أنه لا يخشى شيئا فى حياته مثل خشيته من الأشباح .. بل إنه لا ينام والنور مطفأ أبداً !

وقديما كانت جدته تحكى لـه عن الأشباح والعفاريت .. فكان يقضى طوال الليل مرتعبا لا يغمض لـه جفن خشية أن ينقض عليه عفريت ما ! .

وعندما كان يخطىء وهو طفل كانت جدته تحبسه فى حجرة تسميها « حجرة العفاريت » !!

وبالرغم من أنه لم يواجه فيها عفريتا أبدا . ولكنه عاش بعدها وهو يخشى الأشباح والعفاريت بل إن الشىء الوحيد الذى لم يجرؤ على دخوله فى مدينة الملاهى .. هو بيت الأشباح !!

فكيف يمكنه أن يزحف داخل نفق مظلم قد يصادفه فيه شبح ما ؟

وابتلع هرقل لعابه فى خجل .. وفكر فى أنه صار مسئولا عن سلامة فاتن وأن عليه أن يتقدمها حتى لو كان ينتظره جيش من العفاريت والأشباح . فهمس يقول لها فى صوت مبحوح : لا تخشى شيئا يا فاتن .. فحتى لو صادفنا الأشباح فسوف ..

وابتلع لعابه فى صوت عال متوتر بشدة وهو يضيف : سوف أرجوها الا تؤذينا !

راقبت فاتن هرقل فى صمت وقد أدركت سره الذى يخفيه .. وأشفقت عليه . فبرغم ضخامة هرقل وقوته وشجاعته الأسطورية فقد كان بداخله

طفل صغير يخشى قصص الأشباح · وكان من المستحيل إقناعه بأن الأشباح والعفاريت لا توجد إلا فى حكايات الجدات والعقول الفارغة ! !

زحف هرقل فى بطء وخلفه فاتن ·· واستمرا فى الزحف بضع دقائق دون أن يصادفهما أى خطر ·· فقال هرقل فى ابتهاج : يبدو أن هذه الماكرة جاكى كانت تخدعنا بخصوص تلك الأخطار القاتلة التى سنواجهها داخل هذه الأنفاق ·· فإنه آمن تماما مثل أنفاق المترو !

ولكن فاتن همست تقول له وهى تتصنت جيدا : صه ياهرقل ·

فانصت هرقل ·· كانت ثمة أصوات ضعيفة كأنها آلاف الأقدام الصغيرة التى راحت تجرى فوق أرضية النفق المعدنية ··

واتسعت عينا هرقل فى توتر بالغ وهو يفكر ·· هل يمكن أن تكون تلك هى أصوات الأشباح التى أُطلقت من عقالها وتوشك أن ··

وقطعت صرخة فاتن حبل تفكيرها : إنها الفئران ·

وكان صوتها مريعاً ·· وآلاف من الفئران الضخمة ذات الرائحة النتنة راحت تقفز عليها وتهاجمها وتعضها فى كل اتجاه وتمزق ملابسها الكثيفة من الفراء والتى حمتها من الأنياب الوحشية · فراحت فاتن تصرخ مرتعبة · وأفاق هرقل سريعا بدوره وصاح فى غضب : ابتعدى أيتها الفئران القذرة ·

وهوت قبضته وقدماه فى كل اتجاه تسحق الفئران المتوحشة ·· ولكنها راحت تتكاثر وتتزايد فى جنون ·· وتعالت صيحات وصرخات فاتن : من أين جاءت تلك الفئران الملعونة ·· إنها لا تعيش فى هذه المناطق المتجمدة (*) ·

وعلا صوت آخر ·· أصوات اجنحة تضرب الهواء بعنف ··

وغمغمت فاتن فى ذهول أشد : إنها الخفافيش !

(★) يعيش فى المنطقة الشمالية المتجمدة حيوان « اللامنج » وهو فى حجم الفئران ويشبه فى شكله حيوان « ابن عرس » ، وهو يقضى فترة الشتاء الطويلة نائما فى جحور عميقة يحفرها فى الثلج ·



وانقضت الخفافيش عليهما تضربهما وتعضهما فى جنون .. وهى تصطدم بوجهيهما .

وعلا صياح هرقل فى غضب وحشى : ابتعدى أيتها الخفافيش والفئران القذرة .

ولكن ضرباته وصرخاته كانت تجذب المزيد من تلك الحيوانات ..

وفجأة علت أصوات قهقهة عالية ..

ضحكة صاخبة مستمتعة ..

ضحكة جاكى .. ابنة المهرج !!

وجاء صوتها من مكان ما يقول : ليست هذه الفئران والخفافيش غير البداية فهى تقوم بالترحيب بكما بطريقتها الخاصة .. فقد جلبتها من مكان ما واحتفظت بها خصيصاً لكما .

وعلت ضحكات جاكى مرة أخرى فى متعة وحشية ..

صرخت فاتن : من أين جاءت هذه الفئران الملعونة ؟

وجمدت الدماء فى عروق فاتن وهى تصارع الحيوانات الصغيرة المتوحشة ٠٠ كان بداخلها بركان هائل من الغضب وتمنت لو أن ذراعيها طالتا هذه المجرمة لسحقتها ٠

وكادت تستسلم لليأس ٠٠

كانت موقنة أنه لا أمل هناك ٠٠ وأن تلك الفئران والخفافيش ستمزقها وتمتص دماءها فى النهاية ٠

ثم تذكرت شيئا ٠٠ ولمعت عيناها بوميض الأمل ٠٠ وامتدت أصابعها فى لهفة تبحث عن شىء خاص فى جدران النفق المعدنى ٠

فما دامت جاكى قد تحدثت إليها داخل النفق فلا شك أن هناك ميكروفونا موصلا داخله ٠

وفكرت ٠٠ لعل هناك دائرة تليفزيونية مغلقة تعمل بالأشعة الحمراء لمراقبتهما داخل النفق ٠

وكان معنى ذلك أن هناك أسلاكا كهربائية قريبة لولاها ما عملت تلك الأشياء ٠

وصرخت فاتن فى لهفة وانتصار : لقد عثرت عليها .

وجذبت الأسلاك الكهربائية التى مستها أصابعها والفئران تتقافز على أصابعها وتعضها .. وأسرعت بجذب الطبقة البلاستيكية الرقيقة من فوق الأسلاك الكهربائية .. ثم ألقت الأسلاك العارية فوق جحافل الفئران والخفافيش .

وفى الحال دوت صرخات الفئران التى صعقتها الكهرباء .. وتصاعدت رائحة شواء لحمها المحترق ..

وأسرعت فاتن بلمس الأسلاك العارية ببعضها ، فانبعث منها شرر عال ما أن شاهدته بقية الفئران حتى أسرعت هاربة عائدة من حيث جاءت وهى تطلق صيحات مرتعبة . وحتى الخفافيش عندما صدمها التيار الكهربائى أسرعت هاربة مطلقة صرخات مفزوعة .. وحملق هرقل فى فاتن ذاهلا لا يدرى من أين حصلت على تلك الأسلاك الكهربائية .. ولا كيف واتتها الفكرة الجهنمية فى استخدامها . وبدت له فى تلك اللحظة مثل سالم القادر على فعل أشياء عجيبة جداً !

وهمست فاتن لهرقل : دعنا نواصل زحفنا .. ولنر أين سيقودنا هذا النفق اللعين بعد أن قطعنا الأسلاك الكهربائية وحرمنا هذه الشيطانة جاكى من متعة مراقبتنا بتلك الكاميرات التليفزيونية الخفية التى لا شك فى أنها تملأ النفق حولنا .

وشرعا يواصلان الزحف داخل نفق الجحيم .

وفجأة توقفت فاتن فى قلق ..

كانت تشعر أن الجو قد صار ساخنا حولها ..

بل ساخنا إلى درجة لا تحتمل .. حتى أنها لم تستطع البقاء داخل الفراء الذى تتغطى به فخلعته وهى تتصبب عرقاً .

وتوقف هرقل فى دهشة قائلا لفاتن : لقد صار الجو حارا جدا .. كأننا داخل فرن .

وخلع ملابسه الثقيلة أيضا .

ولكن الممر ازداد سخونة حتى صار كأنه يفح بالنار فاضطرا أن يزحفا فوق الفراء الثقيل ، وقالت

فاتن فى قلق : إن هناك مصدراً خفياً يبث هـواء ساخنا جدا داخل النفق ‥ ولو استمر ذلك لدقائق قليلة فسوف نشوى أحياء ٠

ومـا كادت تنهى عبارتها حتى دوى صـوت زئير عال ‥

زئير وحش ‥

وقبل أن يتبين الاثنـان صـاحب ذلك الزئير المفزع ، ارتطم شئ ثقيل بهرقل ، وسقط الاثنان على الأرضية الملتهبة يتصارعان فى وحشية ٠

وأسرعت فاتن بجذب السلك الكهربائى وإحداث شرر صغير ‥ ومن خلاله تمكنت من التعرف على عدوهما ٠

كان نمرا أرقط لا يعيش إلا فى المناطق الحارة ويستحيل وجوده فى المناطق المتجمدة !

وكان من الواضح أن جاكى لم تدخر وسعاً فى جلب أشياء كثيرة لهما فى ذلك المكان !

وعلا زئير الوحش وهو ينشب مخالبه فى ذراع هرقل العارى ‥ الذى اشتبك مع النمر محاولا خنقه بذراعه وتحطيم عنقه ٠

وأصاب الشلل فاتن للحظة وهى لا تدرى كيف تساعد هرقل ‥ فلو أنها صوّبت التيار الكهربائى على النمر لصعقه ، لصعقت هرقل أيضا عندما يسرى فبه نفس التيار من النمر ٠

ولم يكن امامها غير الانتظار وهى موقنة أن مصير هرقل هو مصيرها فى النهاية ٠

وتعالت زمجرة هرقل وقد جعلته إصابته ورائحة دمائه يصاب بغضب وحشى ‥

كان للنمر مخالب وأنياب حادة كالسكاكين ‥

وكان لهرقل قبضته وقوته ‥ وبكل ما يملك من قوة راح يدق رأس الفهد فى جدار النفق المعدنى حتى زأر النمر فى وحشية للألم الحاد الذى أصابه وتهشم رأسه ٠ وأطبق هرقل بذراعه على رقبـة النمر وراح يضغط عليها فى وحشية صائحا : مُت أيها الغبى ‥ مُت وإلا قتلتك !!

وزأر الوحش زئيره الأخير وانتفض بشدة ٠٠ ثم تهاوت رأسه وسكنت حركته بعد أن تحطمت رأسه وفقرات عنقه ٠

واعتدل هرقل مكانه وهو يلهث ٠٠ وراح يمسح دماءه فاقتطعت فاتن جزءا من سترتها وضمدت به ذراع هرقل وهى تسأله فى لهفة : هل تؤلمك إصابتك ؟

ولكن هرقل تحسس ذراعه قائلا : إنها إصابة بسيطة وأفضل ما فيها أن الوقت لم يتح لهذا النمر اللعين ليلتهم ذراعا أو ساقا منى !

غمغمت فاتن فى قلق أشد قائلة : ترى ماذا ينتظرنا من مفاجآت أخرى قاتلة فى نفق الجحيم هذا ؟

وتأفف هرقل فى ضيق قائلاً : لقد صار المكان هنا كالفرن ٠ إن الحرارة لا تقل عن سبعين درجة مئوية ٠



كان لهرقل قبضته وقوته

وكان هرقل على حق أن فاتن شعرت أن جلدها يحترق ٠٠ فهمست فى ألم : إننى أشتعل ٠٠ لا يمكننى البقاء أكثر من ذلك فى هذا المكان ٠

وكان من المستحيل مواصلة الزحف أيضاً وسط تلك النيران ٠٠

وكان من المستحيل أيضا أن يبقيا أيضاً فى قلب تلك المحرقة !!

وتشممت فاتن الهواء ثم قالت بقلق شديد : إننى أشم رائحة احتراق ٠٠ فقد بدأ الفراء يحترق تحتنا بسبب ذلك اللهيب المشتعل داخل النفق ٠٠ وسوف يشوينا هؤلاء السفلة أحياء ٠٠

وبكل ما يملك من قوة علا صراخ هـرقل فى جنون : جاكى ٠٠ إننى أكرهك ٠٠ ولو رأيتك الآن أمامى لهشمت رأسك بهذه الطريقة ٠

وطارت قبضة هرقل كأنها صاروخ ٠٠ أو طلقة مدفع ٠٠ أو كأنها عيّنة من الجحيم ذاته !

واصطدمت القبضة الحديدية بالجدار المعدنى ٠٠



وكان آخر ما توقعه هرقل أن يتحطم ذلك الجزء من الجدار ‥ وأن يغمر المكان نور قوى قادم من مكان قريب ·

وحدّق هرقل وفاتن ذاهلين فى المفاجاة التى كشف عنها تحطم الجدار ·

★ ★ ★



مدينة ‥ فى قلب الجليد !!

ومن أسفل ظهر ما يشبه مدينة صغيرة أو قلعة صناعية تحتوى على كل ما يتخيله الإنسان من آلات وتجهيزات عجيبة الشكل ·

كانت تلك المدينة تأخذ شكل فجوة عميقة يزيد عمقها عن ألف متر فى قلب الجليد ، ويصل طول ضلعها إلى ما يزيد عن ألفى متر وقد استقر فى السقف دعامات ضخمة من الصلب لتحميه من الانهيار تحت ثقله ، وقد اكتست جدران المكان بطبقة سميكة من الخشب وأجهزة التكييف لدرجة جعلت العاملين فى المكان يذهبون ويجيئون بملابس

خفيفة فى الوقت الذى تتجاوز فيه درجة الحرارة الثلاثين أو الأربعين تحت الصفر فى الخارج !

وكان العاملون فى المكان يرتدون زيا موحدا .. بذلة زرقاء وحذاء أسود من لدائن البلاستيك وبعضهم كان قد ارتدى معاطف بيضاء وبدت عليهم سيماء الأهمية كأنهم من العلماء ، وكان هناك آخرون جلسوا امام شاشات تليفزيونية وأجهزة معقدة راحوا يتعاملون معها فى هدوء .. كما انتشر عدد من الحراس المسلحين راحوا يراقبون المكان بعيون لا تغفل وأيديهم فوق أسلحتهم تاهبا .

وكانت هناك آلات رافعة عملاقة وأذرع ميكانيكية تتحرك فى كل اتجاه لتحمل مواد وأشياء تصبها فى قلب فقاعة ضخمة من الزجاج السميك القاسى على شكل نصف كرة يصل ارتفاعها إلى ما يقرب من مائة متر . وقد امتد منها أنابيب ضخمة تهبط إلى تحت القاعة حيث تتجه إلى مصدر مجهول ، كما كان يتدلى من السقف سلسلة عريضة تنتهى بخطاف ضخم يصل إلى الأرض ويستعمل فى حمل مركبات صغيرة ترفع العاملين لأعلى .

وفى منتصف المكان تماما كان ثمة قطار صغير يتحرك فوق قضبان من الصلب لايركبه بعض العاملين فى المكان ، ويتحرك خلال نفق يغادر منه المكان إلى الخارج .. وكان من المؤكد ان ذلك النفق ينتهى إلى سطح الجليد فى الخارج .

تبادل هرقل نظرة دهشة عظيمة مع فاتن ، وحك مؤخرة رأسه فى حيرة بالغة وهو يقول : كأننى أشاهد حلما .. مدينة كاملة فى قلب الجليد بها كل هذا العدد من العاملين ؟

فاتن : هذا آخر ما كنت أتوقع وجوده فى المكان .. من المؤكد أن ذلك الشيطان المهرج وابنته كانا أكثر ذكاء ومكراً مما ظننا ، وانهما يخططان لشىء أكبر وأعظم مما نعتقد .

هرقل : ولكن ما فائدة كل هذه الأشياء فى هذا المكان ؟

ضاقت عينا فاتن فى شك وهمست تقول : لقد بدأت أكوّن نظرية خاصة عما يحدث فى هذا المكان .

وأشارت إلى هرقل قائلة : اتبعنى وحاذر أن يراك أحد .. فهم يظنون أننا ثوينا داخل النفق

اللعين . ولن يكتشفوا الحقيقة ويبحثوا عنا قبل وقت .

أومأ هرقل برأسه موافقا .. وقفزت فاتن إلى السلسلة العريضة المدلاة لأسفل ، وشرعت تهبط فى خفة وبراعة .. وهرقل خلفها يهبط مثل دب ماهر دون أن يلاحظهما أحد .

واقتربا من الأرض . وفى خفة هبط الاثنان وتواريا خلف بعض الأجهزة . وهمست فاتن تقول لهرقل : لو أننا تحركنا من مكاننا لانكشفت حقيقتنا بسبب عدم ارتدائنا نفس الزى .

غمغم هرقل قائلاً : هذه مشكلة حلها يسير .

وقبل أن تسأله فاتن عن ذلك الحل الذى يقصده . امتدت ذراعا هرقل إلى أقرب اثنين من العاملين فى المكان ، ودق رأسيهما ببعضهما فتهاوى الاثنان على الأرض دون حراك !

وجذب هرقل العاملين وألقاهما أمام فاتن قائلاً : ها قد حصلنا على نفس الزى دون أن نضطر للشراء !

ابتسمت فاتن قائلة : إنك تفكر أحيانا بطريقة رائعة يا هرقل .

وفى ثوان كانا قد ارتديا زى العاملين ومدداهما خلف إحدى الطاولات .. ثم حملا الأوراق والملفات التى كان يحملها العاملان .. وتحركا فى حذر نحو قلب المكان مقتربين من الفقاعة الكبيرة .

ولم يعترضهما أحد .. وتوقفا أمام جدران الفقاعة أخيرا .. وألقت فاتن نظرة على جدارها الشفاف وشاهدت الأجهزة الضخمة المعقدة بداخلها ثم غمغمت : هذا هو ما توقعته .. إنها مفاعل نووى .. ومن خلاله يستمد هذا المكان ما يحتاج إليه من طاقة جبارة لتشغيله وتدفئته .

وواصلت كأنها تحدث نفسها : ولكن من غير المعقول أن يكون بناء هذا المفاعل فى هذا المكان بلا هدف سوى إمداد هذه الآلات بالطاقة ؟

ولاحظت الأنابيب الممتدة إلى أسفل نحو باطن المكان .. وكان ثمة سلم يهبط لأسفل عبر نفق ضيق فهمست لهرقل تقول له : انتظرنى لحظة ولا تتحرك من مكانك يا هرقل .

وقبل أن يرد عليها هرقل شاهدها تهبط ذلك السلم ، فوقف مكانه حائرا لا يدرى ما يفعله • ولاحظ أحد الحراس ارتباك هرقل وحيرته ، فاقترب منه وحدق فيه فى شك متساءلا : هل أنت جديد هنا ضمن أفراد المجموعة الأخيرة التى وصلت أول أمس ؟

هز هرقل رأسه بنعم •• فعاد محدثه يحدق فيه بشك ، وسأله : وماذا تفعل هنا •• إنك من غير الفنيين ومن غير المسموح لك الاقتراب من المفاعل إلى هذا الحد ؟

- تلفت هرقل حوله ولم يدر بماذا يجيب ، وكان أول ما فكر فيه هو أنه جائع لأنه لم يأكل منذ ساعات طويلة ، فأجاب محدثه قائلاً : إننى هنا فى انتظار صديقى الذى ذهب ليأتى ببعض الطعام من الخارج !

غمغم الحارس فى دهشة واستنكار قائلا : طعام من الخارج •• ولكن ليس فى الخارج غير الجليد ولا أظن أن معدتك مهما كانت قوتها سيمكنها هضمه •• ثم إنهم هنا يوزعون الطعام فى أوقات محددة •

وهنا كان صدر هرقل قد ضاق بذلك الاستجواب •• كما كان « تفكيره » قد عجز عن إيجاد تفسير آخر يقدمه إلى ذلك الحارس الغبى ، فاستدار إلى محدثه قائلا فى غضب : حسنا أيها الغبى •• إن كانت إجابتى الأولى لم تعجبك ، فليس لدىّ غير هذه الإجابة التى ستجيب على كل تساؤلاتك •

وكانت إجابة هرقل فى قبضته ••

فقد كان يفكر بقبضته عندما يتعطل « عقله » عن العمل •• وكثيرا ما كان يتعطل !!

وأصابت القبضة هدفها فى سرعة وعنف •• فأرسلت ذلك الحارس نحو الجدار وألصقته به بعد هشمت فكه وأنفه !!

وفرك هرقل يديه فى ارتياح قائلا : الآن لن يستطيع هذا الغبى توجيه أسئلة أخرى قبل عامين عندما يشفى فكه !!

وفتح الرجل فمه ليقول شيئا ولكن كل ما استطاع أن يفعله هو أن بصق بعض الأسنان المهشمة من فمه •



ولكن أصابعه كانت لا تزال قادرة على الحركة فالتقط مدفعه الرشاش وأطلقه على هرقل · ولكن هرقل تحرك فى اللحظة المناسبة وقفز من مكانه فطاشت الرصاصات · وامتدت ذراعا هرقل لترفع الحارس عاليا ، وصاح غاضبا فيه : إننى لا أحب من يطلقون رصاصاتهم علىّ ·· وعادة أعبر لهم عن استيائى لذلك بطريقتى الخاصة ·

وطوح هرقل بالحارس الذى طار فى الهواء ثم سقط فوق بعض الأجهزة الكهربائية فحطمها ·

وكان إطلاق الرصاص ·· ومنظر الحارس الطائر فى الهواء وسقوطه المدوى كفيلا بكشف حقيقة هرقل ··

وفى الحال انقلب المكان إلى جحيم ·

وتدافع عدد من الحراس تجاه هرقل شاهرين أسلحتهم ، وصاح أحدهم به : ارفع يديك عاليا ·

وساله هرقل بدوره وهو يطوّح بيده عاليا : هل تريدها هكذا ؟

وطارت قبضة هرقل من أسفل لأعلى لتهشم فك الحارس فى طريقها ، ثم هبطت لتهشم رأس حارس آخر فى نفس الطريق وهو يسأل : أم هكذا ؟

واطلق بقية الحراس الرصاص فقفز هرقل ليحتمى خلف أحد الأركان ·· وفى خفة شاهد السلسلة الحديدية الضخمة المعلقة من السقف ، فقفز تجاهها وتارجح بسرعة ، وقبل أن يتمكن الحراس من أن يفعلوا شيئا له ، هوى فوق ثلاثة منهم بجسده الضخم ، فحطم اذرعتهم وسيقانهم ·

ولكن ما كاد هرقل يقفز على الأرض حتى سقط شىء ثقيل فوق رأسه وأوشك على تحطيمه ·

وشعر هرقل برأسه يدور · واستدار فى عنف وغضب فشاهد العملاق ذا الضفيرة السوداء وقد رفع فى يده هراوة معدنية ضخمة ووقف متأهبا لقتال وحشى · على حين وقف بقية الحراس شاهرين أسلحتهم انتظارا لما ستسفر عنه نتيجة المعركة بين العملاقين ·

وطارت قبضة هرقل تجاه وجه العملاق ··

ولو كانت قد أصابته لهشمت فكه أو أنفه ·· ولكن العملاق انحرف جانبا فطاشت ضربة هرقل وفقد توازنه ·· وانتهز العملاق الفرصة ورفع هراوته عاليا ·· ثم هوى بها فوق رأس هرقل



ولكن .. وفى اللحظة الأخيرة طار شىء فى الهواء وأصاب العملاق بضربة عنيفة فى ذراعه فأطاحت بالهراوة بعيدا .. وبضربة أخرى فى وجهه جعلته يصطدم بالحائط خلفه .

وكانت فاتن هى صاحبة الضربتين .. وكان ظهورها فى لحظة مناسبة تماما .

وزمجر العملاق ذو الضفيرة فى الحراس بغضب وحشى : اقتلوهما .

وانفجر صوت الرصاص يهز المكان ، فاسرع العاملون والفنيون هاربين فى كل اتجاه من صوت الرصاص ، واحتمت فاتن وهرقل خلف أحد الجدران .

وهتفت فاتن فى انفعال : لقد اكتشفت حقيقة هذا المكان .. إن الأرض هنا ذات لون رصاصى أزرق وهى تحتوى على خام « البتشبلند » بكميات كبيرة وهم يستخرجونه ويقومون باستخلاص « الراديوم » « واليورانيوم » منه وتنشيطها فى ذلك المفاعل لصناعة القنابل النووية التى لا أشك أن جاكى حصلت على عدد منها حتى الآن .

ولكن « عقل » هرقل كان مشغولا بشىء آخر ، فهتف يقول فى توتر : لقد صرنا محاصرين وسيسهل عليهم تطويقنا بعد لحظات وإطلاق الرصاص علينا كالأرانب .

فاتن : إن لدى فكرة .. هيا اتبعنى بسرعة .

فتساءل هرقل فى استنكار :

ـ هل ستهبطين ذلك السلم ثانية ؟

ولكن فاتن قفزت تجاه المفاعل النووى ، وبدون تفكير تبعها هرقل والرصاص يطاردهما من الخلف ، وفجأة علا صوت غاضب يقول : توقفوا أيها الأغبياء عن اطلاق الرصاص فسوف تنسفون المفاعل .

كانت جاكى !

وعلى اثر صيحتها توقف إطلاق الرصاص تماما .. وحدّقت جاكى فى فاتن وهرقل اللذين احتميا بظهريهما فى المفاعل ، وقالت فى حقد : أيها الشيطانان .. اننى لا أدرى كيف نجوتما من ذلك النفق اللعين واكتشفتما وجود هذا المكان لتنشرا الفوضى فيه .

قالت فاتن ساخرة : لقد كشفنا سرك أيتها المخادعة .. فانت هنا تستخرجين خام « البتشبلند » (*) من باطن الأرض وتحولينه إلى قنابل ذرية خلال هذا المفاعل ، ولا شك أنك تريدينها لهدف قذر .

ولمعت عينا جاكى بجنون وقالت : إننى بهذه القنابل سوف أحكم العالم .. فيكفى أن تلقى منها واحدة أو اثنتين على العواصم الكبرى لتستسلم كل بلدان العالم وهى لا تعرف عدوها المجهول .. وبعدها سأحكم العالم .. وحدى ..

وأشارت باصبعها فى وحشية نحو فاتن وهرقل قائلة : اما أنتما فمصيركما الموت .. فمن يكشف سرى لا يعيش طويلا .

وكان على فاتن ان تلجأ للمراوغة لتكشف أشياء كثيرة فقالت لجاكى فى دهاء : إننى أعترف لك ولأبيك بالذكاء الجهنمى ، فاختياركما لهذا المكان

(★) كان هذا الخام هو الذى صُنعت منه القنبلة الذرية التى ألقيت على مدينة هيروشيما .

لتقيما فيه هذا المفاعل النووى لإنتاج القنابل الذرية بعيدا عن أنظار العالم ، هو اختيار جهنمى بالفعل .

ضحكت جاكى ساخرة وقالت : ومن أخبرك أننا صنعنا هذا المفاعل هنا .. لقد كان موجودا منذ عشرات السنين .. فقط نحن من اكتشف مكانه فنفضنا عنه التراب وأعدنا تشغيله .

تساءلت فاتن فى دهشة : كيف ؟

جاكى : لقد كان هذا الأحمق « ستالين » الذى حكم الاتحاد السوفيتى يوماً ما وكان يخطط ليحكم العالم كله ، ووضع خططاً سرية لصنع القنبلة النووية قبل أمريكا ومن أجل السرية التامة اختار هذا المكان فى أصقاع « سيبريا » ليقيم فيه أول مفاعل نووى فى العالم ، وخاصة بعد أن اكتشف علماؤه احتواء المكان على البتشبلند ، وتظاهر « ستالين » بأنه يرسل معارضيه إلى « سيبريا » لعقابهم فى معسكرات العمل ، ولكن الحقيقة أنه كان يرسلهم لبناء هذه المدينة الصناعية الصغيرة وينشئوا هذا المفاعل النووى .. وكان يتخلص أولا بأول ممن يعملون فى المشروع حتى لا يفشوا سره .. وليست تلك العظام والهياكل العظمية غير بقايا من قتلهم

« ستالين » ممن عملوا فى المشروع .. وحتى علماء الذرة الذين أقاموا المشروع وكانت لهم عبقرية علمية سبقوا بها العالم ، فلم ينجوا من نفس المصير .. ولذلك سمى الناس هذا المكان بمدينة الموتى أو مدينة الأشباح ، دون أن يعرفوا سرها الحقيقى .

فاتن : وبعد ذلك ؟

جاكى : مات « ستالين » .. بعد أن مات قبله كل من يعرف شيئا هذا المشروع .. وهكذا دُفن هذا المشروع الراقد فى قلب الجليد لعشرات السنين .. إلى أن أوقع الحظ فى طريقى عالما عجوزا كان يعمل فى هذا المشروع وتمكن من الفرار قبل قتله كغيره .. وعندما كشف لى عن سر ذلك المفاعل ادركت أننى قد وضعت يدى على العالم كله !

وأضافت فى صوت خبيث : وكان أول ما فعلته أن اشتريت هذا المكان من الحكومة الروسية التى لا تدرى عن حقيقته شيئا ، واستغللت الأسطورة التى تتحدث عن أشباح هذه المدينة لإبعاد الفضوليين عن هنا ، وكلفنى الأمر قتل بعض الأشخاص حتى تترسخ

أكثر أسطورة الأشباح التى تسكن هذا المكان وتقتل من يقترب منه ، وبعدها أعدت تشغيل هذا المفاعل النووى والحصول على عشرات القنابل النووية .. ثم قمت بقتل ذلك العالم العجوز .. حتى لا يثرثر لسانه بكلمات أخرى عن المفاعل ، ولحسن الحظ أننى وجدت فى نفس المكان عددا كبيرا من الدبابات والمدرعات القديمة أمكننى إعادة تشغيلها بكفاءة لتوفر لى الحماية الكافية ، وإن كان من المؤسف أن زميلكما الشيطان الثالث جعلنى أفقدها سريعا وأغرقها فى النهر .. ولكن لا بأس فسوف أمتلك غيرها قريبا .

عضت فاتن شفتيها فى قسوة قائلة :

– أيتها الشيطانة ، أى عقل جهنمى تمتلكين وأى إرادة قذرة تقودك فى هذا العالم ؟

تعقّد حاجبا جاكى وضاقت عيناها فى غضب وقالت :

– لقد أضعت الكثير من وقتى معكما .. وأنا لا أريد من يعطل مشاريعى ، فقد اقترب موعد إتمامها وإلقائى القنابل الذرية على كل عواصم

العالم وأولها القاهرة بواسطة غواصة نووية سامتلكها قريباً •• والآن ••

وضغطت جاكى زرا فى جهاز بيدها • وفى اللحظة التالية امتدت أربع أذرع ميكانيكية ضخمة من قلب المفاعل ، وأطبقت على فاتن وهرقل فشلتهما عن الحركة •

فوجئت فاتن وهرقل بالحركة المباغتة •• وحاول الاثنان التملص من الأذرع الميكانيكية دون فائدة •• وانغرزت الأصابع المعدنية القاسية فى ذراعيهما بطريقة مؤلمة وازداد الألم كلما حاولا التخلص منها •

ورمقتهما جاكى بنظرة باردة قاسية •• ساخرة إلى أقصى حد •

كان هرقل وفاتن مثل فأرين سقطا فى المصيدة •• وأشارت جاكى بيدها إلى الحراس وعيناها ترسلان لهبا حارقا وتفحان كراهية • وصاحت فى الحراس : اقتلوهما •

وفى الحال دوى صوت إطلاق الرصاص كالمطر •

★ ★ ★

المهرج •• مرة اخرى ؟؟

انفجر صوت الرصاص كالمطر ••

ولكن لم تكن مدافع الحراس هى التى أطلقت ذلك الرصاص ••

بل جاء من مصدر آخر •• من الخلف •• وراء جاكى بالضبط !

فوجئت جاكى بإطلاق الرصاص من خلفها •• واستدارت للوراء مذهولة فى اللحظة التى صرخت فيها فاتن غير مصدقة : سالم ؟



دس سالم فوهة الرشاش فى ظهر جاكى وقال لها : اطلبى من رجالك القاء مدافعهم الرشاشة على الأرض وإلا حولت جسدك إلى مصفاة من الرصاص .

لمعت نظرة مجنونة فى عينى جاكى وقالت فى حقد لسالم : كيف تمكنت من النجاة والدخول إلى هنـا ؟

فأجابها سـاخرا : لـو أنك راجعت سـجلى لاكتشفت اننى بارع فى الغطس براعة سمكة قرش خاصة فى المياه البـاردة ، ولأننى درسـت كـل شبر فى هذه المنطقـة لذلك أمكننى الغوص والخـروج من مكان بعيد عن عينيك وعيون رجالك الذين كانوا ينتظرون خروجى من قلب النهر المتجمد حيا أو ميتا دون أن يتنبهوا إلى أن عجول البحر تصـنع فى طبقة الجليد التى تكسو الأنهـار المتجمـدة ثقوبا تستخدمها فى التنفس من تحت الجليد وهو نفس ما فعلته فأمكننى البقاء والتنفس تحت المـاء طويلا بعد أن تغلبت على إصابتى وإحساسى بفقد الوعى .. وبعدهـا خرجت إلى الشـاطىء واختبأت بعيـدا عنك ، ولكننى فى نفس الوقت كنت معك فى كـل مكان تذهبين إليه وأعرف وأسمع كل ما تقولين فأنا

أيضا أميل إلى استخدام بعض الحيل والألاعيب للوصول إلى مـا أريد .

وانتزع دبوسا صغيرا من ياقة فستانها وأمسكه بين أصابعه ساخرا وهو يضيف : إنك لم تنتبهى إلى هذا الدبوس الصغير الذى رشـقته فى يـاقة فستانك عندمـا تواجهنا فى الخارج قبل أن تطلقى علىّ قذيفة دبابتك الأخيرة ، ولو فحصت هـذا الدبوس جيداً فستكتشفين أنه ميكروفون دقيق جدا بعيد المدى .. وأمكننى من خلال ارساله أن أسمع كل ما تقولينه ومـا تخططين لـه فأتاح لى أن أتدخل فى اللحظة المناسبة .. فقد كان من الضرورى أن أختفى وتظنين موتى لكى تتحركى بحرية ودون حذر .. ممـا سهل لى كشف كل أسرارك . ولم أكن أظن أنك من الجنون بحيث تطمعين للسيطرة عـلى العالم ولو كلفك ذلك إلقاء القنابل الذريـة عـلى الأبرياء .. أو أن الأوهام ستأخذك فتظنين نفسك من أحفاد « نفرتيتى » الملكة العظيمة ، فى حين أنك لست غير مجرمة من أسوأ السلالات البشرية ..



ولعل جدك كان « هولاكو » أو « جنكيز خان » أو حتى « ستالين » فاخلاقهم أقرب إلى اخلاقك .

غمغمت جاكى فى حقد : أيها الشيطان اللعين .. لسوف أنتقم منك .

لوّح سالم بمدفعه قائلا : ليس لدىّ وقت لسماع سبابك .. والآن نفذى مـا أمرتك بـه .

جمدت جاكى مكانها لحظة مفكرة .. فلم تكن ممن يخاطرون بحياتهم ..

ولم يكن أمامها من حل آخر .. وبإشارة من يدها ألقى الحراس بأسلحتهم على الأرض . . ومد سالم يده نحو الجهاز الصغير فانتزعه من يـد جاكى وضغط عليه ، فتحررت فـاتن وهرقل فى الحال من الأذرع الميكانيكية التى تقيدهما .

وأسرع هرقل بجمع الأسلحة الملقاة على الأرض ، على حين هرعت فاتن إلى سالم وهتفت فى فرحة طاغية : كنتأعرف أنـك لا تزال حيـا ، وأنـك ستظهر فى اللحظة المناسبة أيها البطل .. فقد دلنى قلبى على ذلك .

ربت سالم على كتف فاتن مشجعا وقال : إننى أعرف حجم الألم الذى أذاقته لك هـذه الذئبة ، ولكننى كنت واثقا من أنك ستتمكنين من الصمود ، وأن هرقل سيقوم بإنقاذك من الموت بين جدران الزنزانة ، وأنه سيحميك أيضا من أى خطر داخل هذا النفق ، وقد كان ظنى فى محله .

حدقت فاتن فى سالم بدهشة وسألته : ولكن أين كنت طوال الوقت ولـماذا تأخرت فى الظهور حتى الآن ؟

تلاعبت ابتسامة غامضة على وجه سالم وقال : ستعرفين كل شىء بعد قليل فلا تتعجلى .

وكان هرقل قدُ انتهى من جمع المدافع الرشاشة فألقاها تحت قدمى سالم هاتفاً : لقد جمعت كـل الأسلحة والألعاب الخطرة من هؤلاء الأوغاد .

وفرك يديه فى سرور بالغ وهو يضيف : والآن هل تسمح لى أيها الزعيم أن اعود إلى هؤلاء الأشرار فأدق رءوسهم واحداً وراء الآخر ؟

سالم : فلنؤجل ذلك بعض الوقت ، فهناك ما هو أهم . وأرجو أن تقوم يا عزيزى هرقل بتقييد ذراع وسيقان هؤلاء الحراس حتى نأمن شرهم وبقاءهم على الحياد !

فقال هرقل معترضا : إن قبضتى يمكن أن تتكفل بنفس العمل فتلقى كل واحد من هؤلاء الأوغـاد فى غيبوبة لمدة أسبوع نكون خلاله أنهينا كل عملنا فى هذا المكان القذر !

ولكن تقطيب سالم اقنع هرقل أن الوقت ليس مناسبا لتنفيذ اقتراحه ، فراح يقيد أيدى وأقدام الحراس وهو يزمجر مدمدمـا بان ذلك ليس إلا مضيعة للوقت !

والتفت سالم إلى جاكى قائلاً : والآن يا عزيزتى ، هل يمكنك أن تدلينا على المكان الذى اخفيت فيه التمثالين المسروقين ؟

انفجرت جاكى فى ضحكة سـاخرة طويلـة . وراقبتها فاتن فى صمت وغضب . كانت تكره تلك الفتاة إلى درجة لم تحدث من قبل . فانقضت عليها ولطمتها على وجهها فى غضب حاد صائحة : لـماذا تضحكين أيتها الذئبة ؟

فامتدت يدا جاكى وجذبت فاتن من شـعرها بعنف . وصرخت فاتن من الألم . وتماسكت الاثنتان فى عنف وكراهية . وسقطتا على الأرض تتدحرجان .

ولكن فاتن هوت على وجه جاكى بعدة صفعات متتالية ، فصرخت جاكى من الألم وبكل ما تملك من قوة دفعت فاتن من فوقها ، فسقطت فاتن على الأرض فوق ظهرها متألمة .

وفى اللحظة التالية قفزت جاكى من مكانهـا واندفعت نحو باب جانبى قبل أن يتمكن أحد من منعها !

واندفع هرقل خلفها .. ولكنه اصطدم بالباب الفولاذى الذى انغلق وراءها فجأة فأصابه فى وجهه .

ووقف سالم مكانه غاضبا ينظر إلى فـاتن . كان من الواضح أن تلك الماكرة جاكى قد استدرجتها إلى تلك المعركة لتتمكن مـن الفرار . وكـان من المستحيل على أى شخص أن يقوم بمطاردتها خلال ذلك المكان الذى تعرف كل شبر فيه ويمتلىء بالفخاخ القاتلة .

وغمغم هرقل فى ألم وهو يتحسس أنفه الدامى : هذه اللعينة .. إنها سريعة فى الهرب مثل الأرانب وماكرة كالثعالب .

نكست فاتن راسها فى خجل حاد وعيناها تكادا تطفران بالدموع ، وقالت فى صوت حزين : إننى آسفة ، فقد تسببت فى فرار هذه الماكرة بتهورى ·

قال سالم مهوناً عليها : لكل منا أخطاؤه الشخصية ·· وثقى أنها لن تتمكن من الفرار طويلا ·· فقد جئنا لاقتناص هذه الذئبة ·· ولن نعود قبل أن تصيدها شباكنا ·

وصاح سالم باعلى صوته مخاطبا جاكى : إننى أعرف أنك تسمعينا وترينا من مكان ما ·· وأؤكد لك أنه ليست أمامك أى فرصة للنجاة بعد أن كشفنا كل خططك وأسرنا رجالك ·· ومن الأفضل لك أن تستسلمى وإلا نسفنا المكان فوق رأسك ·

مرة أخرى علا صوت ضحكة جاكى الساخرة ·· وقطعت ضحكتها فجاة لتقول فى صوت كالفحيح : لو أنكم نسفتم المكان فسوف تموتون أيضا بداخله ·· ولا أظن أنكم تريدون الموت حتى لو كنتم ابطالا ·

قال سالم فى حزم : لو كان فى موتنا موتك أيضا وإنقاذ العالم من شرك ، فلن نتوانى عن اختياره ·

وجاء صوت جاكى الساخر يقول : إذا كنتم على استعداد للتضحية بأنفسكم كما يفعل أدعياء البطولة المجانين ، فهل أنتم على استعداد للتضحية بتمثال « نفرتيتى » و « أخناتون » أيضا ؟

ترامق سالم وفاتن بعيون ملتهبة · كان التهديد حاسما · وما كان يمكن لهما أن يضحيا بالتمثالين اللذين لا يقدران بمال ، حتى لو ضحوا بانفسهم ·

وهمست فاتن تقول لسالم : إنها الطرف الأقوى ·· وستملى علينا ما تريد !

وكان على سالم أن يلجأ للحيلة ، فصاح مخاطبا جاكى : لماذا لا نعقد صفقة ·· فنحن وأنت صرنا ببين طرفى كماشة ومصير كل منا مرتبط بالآخر ·· فلماذا لا تسلمينا التمثالين ·· فنسمح لك بمغادرة هذا المكان حية قبل أن ننسفه ·

قالت جاكى ساخرة : إنك تتحدث كما لو كانت الأوراق الرابحة بيدك ·



صاح سالم : إن بامكانى أن أقرر مصير هـذا المكان ٠٠ وتكفى بضع طلقات رصاص إلى المفاعل النووى فانفسف المكان بمن فيه ٠٠ ونحن وأنت أيضا ٠

قالت جاكى بسخرية أشد : إن كنت تظن ذلك فانت واهم ٠٠ وساريك مقدار أوهامك الآن ٠

وفى اللحظة التالية تحرك قرص معدنى ضخم يصل قطره إلى ثلاثة أمتار حتى صار على مسافة مسافة قليلة من أفراد « الفرقة الانتحارية » وهم يراقبونه فى حذر ، وقد بدا واضحا أن جاكى تتحكم فى حركته من مكانها ٠ وقـال هرقل : لعلها تريـد إسقاطه فوقنا ٠

ولكن كانت جاكى تهدف إلى شىء آخـر ٠ ٠ فبلمسة واحدة إلى زر بجوارها ، طارت كل المدافع الرشاشة على الأرض وحتى فى أيدى سـالم وفاتن وهرقل ، والتصقت بالقرص المعدنى فى عنف وصوت مدوى ٠

وصرخت فاتن : إنه مغناطيس ضخم ٠٠ واستولت هذه الذئبة على كل الأسلحة بواسطته ٠

وتحرك القرص المعدنى عاليا إلى سقف المكان حاملا كل الأسلحة ٠٠ واطبق سالم شفتيه فى غضب ٠٠ فقد أثبتت جاكى مرة أخرى أنها شيطان لا ينتهى حيله ٠

وجـاء صـوتها السـاخر يقـول : الآن صرنـا متعادلين ٠٠ وقد حان الأوان لأعرض عليكم صفقة ٠

ولكن فاتن صاحت غاضبة : إننا لن نقبل منك أى صفقة أيتها القذرة ٠٠ وسوف نحصل على التمثالين سواء شئت أم أبيت ٠

انفجرت جاكى فى الضحك وقـالت فى سخريـة حادة :

ـ أحقا ٠٠ حسنا ٠٠ إن التمثالين قريبان منكم جدا ٠٠ بل أقرب مما تظنون ٠٠ فلماذا لا تحاولون

الحصول عليهما ؟ فيكون الثمن موتكم لمجرد المحاولة ؟

ترامق سالم وفاتن فى تساؤل ·· وقالت فاتن فى حيرة : ماذا تقصد جاكى بذلك ؟

ضاقت عينا سالم : وقال : لقد خمنت ما تقصده ·

واستدار تجاه المفاعل النووى قائلا : إن التمثالين فى قلب المفاعل النووى !

هتفت جاكى : استنتاج رائع ·· هذه هى الحقيقة بالضبط ·· وإننى معجبة جدا بذكائك أيها المغامر فأنت دائما تهتدى إلى الحقيقة ، ولكن المؤسف أنك اهتديت إليها هذه المرة متأخراً جداً !!

وساد صمت قاتل قبل أن تواصل جاكى سخريتها قائلة : لماذا لا تحاولون الحصول على التمثالين أيها الأبطال ·· إنكم لستم فى حاجة طبعا لأخبركم أن مجرد دخول تلك القبة الخاصة بالمفاعل يعرضكم

لإشعاع قاتل سيقضى عليكم فى الحال ·· وبالطبع فهناك طريقة أخرى ميكانيكية لإخراج التمثالين من قلب المفاعل فى أمان ، ولكن المشكلة أن أحداً لا يعرف تلك الطريقة غيرى ·

وانفجرت جاكى فى ضحكة طويلة ساخرة · ضحكة ذئبة متوحشة · وخبط هرقل قبضة يده فى راحة يده الأخرى بغضب حاد قائلا : توقفى عن الضحك أيتها اللعينة فإن صوتك القبيح يثير أعصابى ·

توقفت جاكى عن الضحك وقالت : أنت على حق أيها العملاق الغبى ·· فالوقت لم يعد مناسبا للضحك ·· فقد أضعت الكثير من وقتى معكم ، وصار من الضرورى أن تغادروا عالم الأحياء سريعا ، لكى يكتمل مشروعى وتتم كل خططى · فقد قمتم بتسليتى جيداً وأمتعنى أن اشاهدكم تسقطون فى

شراكى مثل الفئران . والآن حانت اللحظة الحاسمة .. لحظة اكتمال انتقامى منكم .

تلفت هرقل حوله فى قلق قائلاً :

هذه الشيطانة ، إنها يمكن أن تفعل أى شىء لقتلنا . ولعلها تنوى أن تطلق علينا غازا ساما من السقف .. أو ربما تُطلق علينا الرصاص من مكان ما .

ولكن عينى سالم راحتا تتفحصان تفاصيل المكان فى حذر وقال : لا أظن أن هذه الذئبة ستحاول التخلص منا بطريقة مباشرة ، فإنها مغرمة بالخدع والحيل مثل أبيها ، ولعلها جهزت لنا الآن موتا لا يخطر على البال .

وجاء صوت جاكى تقول : أنت على حق أيها المصرى .. فقد جهزت لكم وسيلة للموت لم تخطر على بال إنسان من قبل أبداً .. فهل سمعتم عن ميت يثأر لنفسه ممن قتلوه ؟

تبادل سالم وفاتن وهرقل النظرات المندهشة ..

وجاء صوت جاكى فى حدة وغضب قائلا : لقد تسببتم فى قتل أبى ولولاكم لظل على قيد الحياة بجانبى .. والآن سيعود أبى لينتقم منكم .. لنفسه ولى !

قالت فاتن فى دهشة : ماذا تقول هذه المجنونة .. هل سيعود أبوها من عالم الموتى لينتقم منا ؟

قال هرقل فى دهشة : لعل هذه الشيطانة لم تقتل أبيها عندما دهسته بدبابتها وأمكنها إنقاذه .

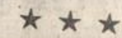
سالم : مستحيل .. لقد تحول إلى أشلاء أمام عينى ومستحيل أن يكون قد تمكن من النجاة أبدا .

وفجأة انفتح باب فى أحد الأركان .. فتعلقت أبصار أفراد الفرقة الانتحارية بالباب المفتوح وقد احتبست أنفاسهم .

ثم شهقت فاتن وأوشكت أن تفقد وعيها ..

ففى نفس اللحظة شاهدت ذلك الشخص الذى خطا عبر الباب المفتوح ليصير فى مواجهتهم وفوق شفتيه ابتسامة ساخرة إلى أقصى حد ..

ولم يكن ذلك الشخص غير المهرج ذاته !!





معركة الآليين

تراجعت فاتن إلى الوراء كمن تلقت لطمة مفاجئة . وحدّق هرقل فى المهرج وقد اكتسى وجهه بعلامات ذهول حادة . أمام سالم فضاقت عيناه إلى أقصى حد ولم ينطق بحرف واحد كأنه يشاهد أمامه منظرا سينمائيا .

وفى اللحظة التالية انفتح باب آخر ..

ودخل منه مهرج ثان . وباب ثالث . دخل منه مهرج ثالث . ومهرج رابع وخامس وعاشر . وسالم قد راح يراقبهم فى صمت وتقطيب .

وصاحت فاتن فى ذهول وهى تشير بإصبع

مرتعدة : هذا نوع من الخداع البصرى .. مستحيل أن يكون ما نشاهده أمامنا حقيقة .. إن هذه الملعونة تمارس معنا نوعا من التاثير الذهنى .

ولكن سالم امسك باصابع فاتن المرتعدة قائلا : إن ما نشاهده أمامنا ليس خداعا بصريا بل هو حقيقة واقعة .

هز هقل رأسه كأنه فى حلم وقال : ولكن مستحيل ان يكون هناك عشرات المهرجين غير الذى دهسته الدبابة ؟

عقد سالم حاجبيه وقال فى صوت عميق : هذا جائز .. إذا كان كل هؤلاء المهرجين ليسوا بشرا .

واضاف فى صوت ساخر : بل آليين !

اتسعت عينا فاتن فى ذهول حاد .. وردد هرقل غير مصدق : آليين ؟

ارتسمت ابتسامة قاسية على وجه سالم وقال : وحتى ذلك المهرج الذى داسته جاكى بدبابتها كان آليا .. فهذا يفسر قوته الخارقة فى صراعه معك

يا هرقل ، وكذلك قيام جاكى بدهسه دون أن يطرف لها جفن . أما تظاهره بأنه المهرج وقد أجريت له عملية جراحية لاستبدال ذراعيه وساقيه المبتورة بأخرى آلية وكذلك حشو صدره برقائق من الصلب حتى لا يؤثر فيه الرصاص ، فكان ذلك مزيداً من الخداع لنا حتى نبتلع الخدعة كاملة وتكون مفاجآتنا قاسية وحتى تثبت لنا جاكى أنها لا تقل براعة عن أبيها فى الخداع .. ولست أشك الآن أن ذلك المهرج الذى اختبأ داخل التابوت فى المتحف المصرى كان آليا أيضا دون شك وإلا ما تمكن من الرقاد فى تابوت واحد مع حية قاتلة .. لقد اتضحت كل الحقائق الآن !

تساءلت فاتن فى حيرة بالغة : والمهرج الحقيقى .. اين هو ؟

اجابها سالم : لقد مات منذ مغامرة الرصاصة الأخيرة ، ولم تتمكن جاكى من إنقاذه ، وإلا ما صنعت اشباه آليين له .

وجاء صوت جاكى العميق يقول : معك حق .. فإننى لم اتمكن من إنقاذ أبى .. بل إننى لم أتمكن حتى من العثور على جثته بعد أن التهمتها أسماك المحيط .

وعلا صوتها وهى تواصل فى حقد : ولكننى أقسمت أن أنتقم له منكم وإن أواصل ما كان يقوم به من أعمال .. وجعلتكم جميعا تظنون أن أبى لا يزال حيا عندما صنعت هؤلاء الآليين الذين يبدون مثل البشر بكسوتهم بالجلد الذى يشبه الجلد البشرى .. وحتى ملامح وجوههم وأصواتهم وكل تفاصيلهم جعلتها تبدو كالبشر .. وقد زودتهم جميعا بكمبيوتر صغير يحتوى على كل تاريخ أبى وخدعه وطريقته فى التفكير والعمل والجريمة ، حتى يتصرفوا جميعاً مثله . فيكون العالم قد كسب عشرات المهرجين المجرمين . وهذه هى خدعتى الأخيرة التى انطلت عليكم جميعا . وحتى أبى ما كان يمكنه أن يقوم بتلك الخدعة أفضل منى لو كان لا يزال على قيد الحياة . فيستدرجكم إلى هذا المكان . ويحصل على التمثالين بتلك الخدع الجهنمية . وبعدها يحكم العالم كما سأفعل !

وانفجرت تضحك فى هيستريا والفراغ يردد ضحكاتها فى صدى عميق .

وقالت فاتن فى توتر : إنها تكاد تكون جنت .

قالت جاكى فى صوت كالفحيح : بل انتم المجانين لأنكم غامرتم بالمجىء إلى هنا لأصنع من هذا المكان قبركم . وبعدها سوف ينطلق عشرات المهرجين إلى كل أنحاء العالم يسرقون وينهبون ويقتلون دون أن يتمكن إنسان من صدهم أو قتلهم لأنهم آليون لا يؤثر فيهم شىء ، ولدرجة ستجعل العالم كله يشعر بالرعب عندما يسمع اسم المهرج الذى سيصير أعظم مجرم فى التاريخ ، وسيظن الجميع أنه قد عاد للحياة ثانية ولعلهم سيرجعون وقتها إلى كتاب الموتى لتفسير ما يحدث حولهم .

قالت فاتن فى غضب : إن كتاب الموتى يقول أيضا لكل الأشرار « الخوف فى أثرك والرعب يستقر فوق ذراعك » .. وهو معناه أن الموت لك فى النهاية أيتها الشريرة ، وأن كل جرائمك لن تفيدك .

ولوّح هرقل بقبضة فى الهواء فى غضب وصاح : نحن لا يهمنا هؤلاء المهرجون الآليون الأقذار أيتها المجرمة ، وسوف أدق عنقهم جميعا بقبضتى .



وطارت قبضة هـرقل إلى بطن أقـرب الآليين إليه ·· ولكن سرعان ما ارتدت يده وهو يصرخ من الألم كأنه اصطدم بجدار من الصلب ·

وصاح سالم فى هرقل : لا تدخل فى معركة مع هؤلاء الآليين يا هرقل فلن يكون ذلك فى صـالحنا فهم خارقو القوة ·

ولكن نصيحة سالم جاءت متأخرة ··

فقد انقض الآلى الذى لطمه هرقل عليه · · وطارت قبضة الآلى نحو معدة هرقل الذى تقوّس على نفسه من الألم بعد أن أصابته الضربة بألم هائل كأنما صدمه صاروخ من النوع العابر للقارات ·

وفى تلك اللحظة عرف هرقل طبيعة عدوه الذى كان يضربه وسط الضباب الكثيف بالخارج ··

كان أحد هؤلاء الآليين ·· وليس شبحا ·

وأصابت الضربة هرقل بغضب حاد ·· فصـاح

بأعلى صوته : أيها الآلى القذر ·· لقد حكمت على نفسك بالموت !

وطارت قـدم هرقل لتصـيب المهـرج الآلى فى رأسه · وترنح الآلى قليلا للوراء وقد تهشم جانب من وجهه ·· ولكن قدمه المعدنية القصيرة تحركت بسرعة لتركل هرقل فى ساقه ركلة عنيفة كأنها طلقة رصاص ·

وصرخ هرقل من الألم الحاد وشعر كأن ساقه تحطمت وانشطرت نصفين ·

وفى نفس الوقت تحرك بقية الآليين ليهاجموا سالم وفاتن ·· وصاح سالم فى فاتن : سيكون من الغباء لو دخلنا فى معركة مع هؤلاء الآليين الذين لا يقهرون ·

وطارت قدمـه لتضرب أحـد الآليين فى صـدره ليفسح لنفسه طريقا ، ثم قفز نحو السلسلة المدلاة من أعلى صائحا فى فاتن وهرقل : اتبعانى ·

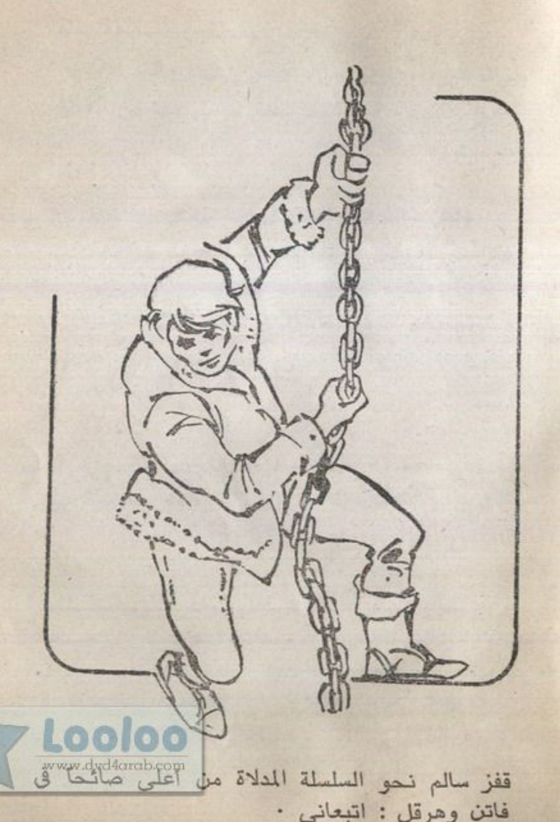


وتدحرجت فاتن لتتحاشى قبضة آلى آخر ، وقفزت نحو السلسلة خلف سالم وصعدت وراءه بسرعة • وتحامل هرقل على نفسه وقفز نحو السلسلة •• ولكن وفى اللحظة الأخيرة تعلق بقدمه من أسفل أحد الآليين •

كان نفس الآلى الذى ضربه وهشم جزءاً من رأسه •• وقد تشبث المهرج الآلى بقدم هرقل وراح يجذبها فى عنف وأصابعه المعدنية قد انطبقت حول قدم هرقل كالكماشة كأنه اقسم على الانتقام أو الموت !

وصاح هرقل فى غضب : دع قدمى أيها الغبى فسوف تحطمها •

وهوى بقدمه الثانية بكل قوته فوق رأس الآلى الذى ترنح للخلف وافلتت قدم هرقل ، فاسرع يتسلق السلسلة لأعلى خلف سالم وفاتن • وتنبه العملاق ذو الضفيرة لما يحدث • وبنظرة واحدة ادرك الحقيقة ، فاسرع يحل قيود زملائه واحدا وراء الآخر وهو يصرخ فيهم ليتحركوا بسرعة للقبض على سالم وفاتن وهرقل •



قفز سالم نحو السلسلة المدلاة من أعلى صائحا فى فاتن وهرقل : اتبعانى •

ومن أسفل شرع الآليون يتسلقون السلسلة خلف طرائدهم · وصوت جاكى يصرخ فى رجالها الآليين : اقبضوا عليهم ·· وأتونى بهم موتى مهشمى العظام والرءوس ·

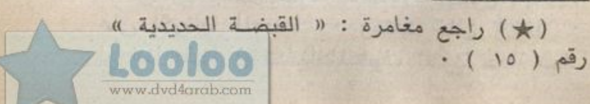
ولكن سالم كان أسبق فى الصعود وخلفه فاتن ·· وعلى مسافة كان هرقل يجاهد للصعود وراءها ·

ولم يكن هرقل ماهرا فى تسلق تلك الأشياء · وخاصة إذا كان من يطاره آليين من ذلك النوع الخطر !

ففى حياته كلها لم يكره غير الأشباح ·· والآليين · وكانت له مع الصنف الأخير مغامرة غير سارة فى إحدى المهام السابقة (*) ·

وأخيرا استقر هرقل باعلى وقفز إلى الحاجز بجوار سالم وفاتن ·· ومد ذراعه لأعلى وجذب

(★) راجع مغامرة : « القبضة الحديدية » رقم (١٥) ·



السلسلة الحديدية المدلاة من السقف بعنف فتحطمت بكرتها التى تربطها بالسقف ، وتهاوت مع الآليين الذين تعلقوا بها وهم يتخبطون فى الهواء قبل أن يسقطوا على الأرض وتتحطم سيقان بعضهم وأذرعتهم ، واستحال على بقية الحراس تسلقها للوصول إلى « الفرقة الانتحارية » .

ربت سالم على ذراع هرقل قائلا باعجاب : لقد أحسنت صنعا يا هرقل .

وجاء صوت جاكى الغاضب يقول : إنكم لن تفلتوا فقد أعددت لكم الف وسيلة للموت فى هذا المكان .

وضغطت على زر بجوارها ، ففقد القرص المعدنى الكبير مغناطيسيته وتهاوت الأسلحة الملتصقة به لأسفل ، فالتقطها الحراس وصوبوها إلى سالم وفاتن وهرقل ، وأطلقوا منها الرصاص تجاههم كالمطر .

وأسرع أبطال الفرقة الانتحارية يلقون بأنفسهم على الأرضية المعدنية .. وهتفت فاتن فى قلق : لو أننا بقينا فى مكاننا المكشوف لصرنا هدفا سهلا

لهذه الرصاصات وعلينا أن نبحث عن مأوى نحتمى فيه بسرعة .

تلفت سالم حوله فى قلق قائلا : لا يوجد مكان حولنا يمكن أن نحتمى فيه .

ولكن هرقل رفع رأسه لأعلى فى حماس قائلا : سوف أجهز لكم مثل هذا المكان حالا .

ودفع بقدمه بكل قوته إلى الحائط ، فتهاوى جزء منه كاشفا عن فجوة مظلمة ، فقفز ثلاثتهم إلى قلب الفجوة والرصاص منهمر فى الخارج لا يزال يحصد المكان .

وقال سالم : دعونا نتحرك بسرعة فقد يلحق بنا هؤلاء الآليون والحراس المسلحون مرة أخرى .

وكان المكان الذى دخلوه واطئا باردا مظلما .. ساكنا سكون الموتى .. أشبه بممر غريب ولكن لم يكن من سبيل هناك غير اجتيازه .

وساروا مسرعين بطريقة أقرب إلى الزحف



بسبب السقف الواطىء .. ثم توقفوا فجاة واجمين عندما جاءهم صوت من مكان ما يقول : مرحبا بكم فى النفق الثانى من أنفاق الجحيم !!

كان صوت جاكى ..

ثم أطلقت ضحكة عالية ساخرة متشفية ..

ضحكة شيطان يستمتع بتعذيب ضحاياه قبل ان يبعث بهم إلى الجحيم !





المواجهة الأخيرة

جمدت فاتن مكانها للمفاجاة غير المتوقعة ، وقالت فى غضب : إننا نخرج من مخاطرة لندخل أسوأ منها مع هذه اللعينة .. فإن العابها القاتلة لا نهاية لها .

وقال هرقل فى قلق : فلنعد لقتال هؤلاء الآليين ، فهم أشياء يمكننا أن نصوب إليهم لكماتنا وضرباتنا ، بعكس الأشباح التى قد تخرج لنا من قلب هذا النفق !

ولكن سالم قال فى هدوء وحسم : لا سبيل أمامنا

غير اجتياز هذا النفق مهمــا كانت المخــاطر التى ستقابلنا فيه ٠

أضاء سالم بطارية يدوية صــغيرة صوبها إلى قلب النفق وشرعوا يتقدمون ثلاثتهم ٠

وفجاة شهقت فاتن عندما سقط الضوء القليل على تابوت كبير كانت ترقد بداخله مومياء حقيقية تنبعث منها رائحة كريهة وقد تناثر حولها عدد من العناكب السوداء الكبيرة ٠ وقال سالم وهــو يراقب العناكب : حذار فإنها سامة جدا ٠٠ ولدغة واحدة منها تقتل بعد خمس ثوان ٠

وهوى هرقل بقدمه فوق إحداها التى حاولت تسلق ساقه ، فسحقها تحته وهو يقول : إن لدغتنى تقتل فى الحال أيتها الحشرات القذرة فابتعدى عنى !

وفجاة برزت لهم فى الظلام حيــة « أصــلة » ضخمة حدقت فيهم بعينيها الصغيرتين ٠ ٠ فتراجعوا إلى الوراء وعيونهم معلقة بها ٠٠ وهمس هرقل : دعونى أقبض على رأسها وأهشمه فى الحائط ٠

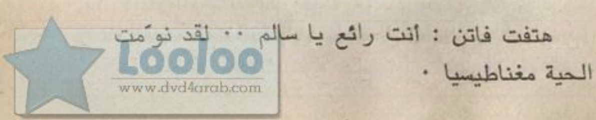
ولكن سالم راح يراقب الحية فى هدوء مركزا بصره ما بين عينيها وقال لهرقل : لا أظن أنها ستمنحك الفرصة لذلك ، فما أن تقترب منها حتى تسرع بلدغك فتقتلك فى أقل من ثانيتين هذه المرة مهما كانت قوتك ، فليس هناك شك فى أنها نفس الحية التى رقدت مع المهرج الآلى داخل التــابوت فى المتحف المصرى ٠

ابتلع هرقل لعابه فى قلق وتوتر وغمغم متحيراً : مــا العمل الآن ٠٠ إنها لن تسمح لنا بالمرور ، وليس معنا أى سلاح لقتلها ٠

سالم : قد تفيد أشياء أخرى غير القتل ٠

وراح يحرك البطارية اليدوية أمام عينى الحية بطريقة معينة على شكل نصف دائرة باتجاه اليمين والعكس باتجاه اليسار ، والحية تراقب الضوء باهتمام شديد حتى توقفت عن الزحف والحركة تماما وجمدت مكانها كالتمثال ٠

هتفت فاتن : أنت رائع يا سالم ٠٠ لقد نوّمت الحية مغناطيسيا ٠



سالم : لن يستمر ذلك أكثر من دقيقة فدعونا نجتاز مكانها بسرعة قبل أن تفيق ٠

وأسرعوا يعبرون من جاورها ٠٠ واستمروا فى زحفهم مبتعدين ٠٠ وفجأة صاح سالم فيهم : القوا بأنفسكم على الأرضية ٠

وما كاد يتم عبارته حتى طارت عشرات السهام وارتشقت فى الحائط خلفهم ، ولو كانوا قد تأخروا فى الحركة جزءا من الثانية لاستقرت السهام فى صدورهم ٠

وتوقف إطلاق السهام فهمس سالم يسأل رفيقه : هل أنتما بخير ؟

فاتن : لقد أوشك أحد السهام أن يستقر فى عنقى ٠

قال هرقل بسط : أما أنا فاستقر أحد السهام مرة أخرى فى ياقة قميصى !

وانتزع السهم بغيظ وألقاه على الأرض ٠ ٠ وألقى سالم نظرة إلى ساعته فى اهتمام فسألته فاتن : هل تنتظر حدوث شىء هام ؟

فجأة انبعث غاز أبيض اللون ذو رائحة مقبضة حولهم من ثقوب صغيرة فى قلب النفق ، فصاحت فاتن : إنه غاز الأعصاب السام « زومان » (*) ٠٠ اغلقوا أنوفكم وأفواهكم بسرعة ٠

فاسرعوا يكتمون أنفاسهم بايديهم ٠٠

ولكن ٠٠ كانت فاتن موقنة أنها النهاية ٠ ٠ فإن لم يستنشقوا الغاز السام ٠٠ ماتوا مختنقين بقلة الهواء بعد دقيقة أو اثنتين على الأكثر ٠٠ أو بتكثف الغاز السام على ملابسهم واختراقه لأجسامهم ٠

وفكرت فاتن فى ألم وغضب ٠ ٠

كانت جاكى قد ألقت بهم فى قلب مصيدة جهنمية وهى تعرف أنهم لن ينجوا منها أبدا ٠ ولذلك لم تهتم حتى بإرسال من يطاردهم فى قلب النفق ٠

(★) غاز « زومان » تركيبه الكيميائى هو « فلوردرات ثالث ميثيل بروبيل الفوسفور » ورائحته تشبه الكافور ، وهو يتسبب فى تقلص عضلات الجسم التى تتحكم فى التنفس والرؤية وحركة القلب وغيرها ، وإذا كانت الرائحة مركزة فهى تسبب الموت خلال دقيقة واحدة ٠



وظلت عينا سالم معلقتين بعقربى ساعته ٠ ٠
ثم صاح فجأة : الآن ٠

وفى اللحظة التالية دوى انفجار عنيف اهتز له النفق بشدة ٠٠ وتشققت جدرانه ليتسرب من خلالها الغاز القاتل بعيداً ٠

والتفتت فاتن إلى سالم متساءلة فى دهشة بالغة : هل أنت صاحب هذا الانفجار ؟

أجابها سالم : لعل هذا يفسر لك سر غيابى عنكما بعض الوقت ٠٠ فقد كنت مشغولا بتلغيم المكان بواسطة قنابل عثرت عليها داخل حجرة سلاح الحراس ، فرأيت الاستفادة بها !

وانفجرت قنبلة أخرى فتهاوى جزء من النفق ، فصاح سالم فى رفيقيه : لنسرع بمغادرة هذا المكان ، فسوف ينهدم بأكمله ويدفن المفاعل والقنابل النووية تحت آلاف الأطنان من كتل الثلج ٠

وتكشف لهم بأسفل جزء من جدار القاعدة ٠ وكان هناك سلم معدنى صغير حلزونى هابط لأسفل ، فأسرعوا يهبطون خلاله ٠ ومن مكانهم بأعلى شاهدوا

العاملين فى المكان والحراس وهم يندفعون صارخين هاربين فى كل اتجاه وقد بدأ تساقط أجزاء من السقف عليهم ٠

وعلا صوت جاكى فى صراخ قائلة للعاملين والحراس : توقفوا مكانكم أيها الأغبياء وإلا قتلتكم ٠

ولكن صوتها لم يزدهم غير إصرار على النجاة بحياتهم ٠

وأخيرا وطأ أبطالنا أرض القاعدة ، فهتفت فاتن فى لهفة : فلنسرع بالحصول على التمثالين من داخل المفاعل النووى وإلا دفنتها الثلوج تحتها ٠

ولكن سالم جذبها من يدها قائلا : هذا مستحيل ، فستتعرض بذلك لإشعاعات نووية قاتلة ستقضى علينا فى الحال ٠

فتساءلت فاتن فى لهفة وجزع ٠

ـ وهل سنترك التمثالين ؟

أجابها سالم وهو يجذبها من ذراعها :



ـ لا طبعا ٠٠ والآن لنسرع بمغادرة هذا المكان اللعين ، وسنحصل على التمثالين دون مخاطرة ٠

ولكن وقبل أن يصلا إلى أبواب الخروج دوى انفجار آخر أشد قوة ، وتهاوى نصف السقف ليسد أمامهم طريق الخروج ، فتراجعوا للوراء فى قلق ، وقالت فاتن فى توتر : لقد سُد أمامنا طريق الخروج ٠

ولكن سالم بنظرة واحدة تفحص تفاصيل المكان الذى امتلأ بكتل الحديد المنهارة من السقف ، والتى كانت على شكل دعامات قوية تحطمت مع انهيار كتل الجليد ٠ ووقعت عينا سالم على القطار الصغير فصاح : لقد عثرنا على وسيلة النجاة ٠ فلنسرع إلى هذا القطار فقضبانه تتجه خارج هذا المكان عبر نفق طويل ٠

وأسرعوا إلى القطـــار الصـغير وقفـزوا إلى قاطرته ٠٠ وأدار سالم محركاته ٠٠ وقبل أن يتحرك خارجا به هوت كتلة ضخمة من الجليد شـطرت نصف القطار الخلفى ودمرته تماما ٠ وصاحت فاتن : لنسرع بالهرب يا سالم وإلا دفنتنا هذه الثلوج تحتها ٠

ودارت محركات الديزل وسط هدير سـقوطهم أطنان الثلوج والجليد ٠

وتحرك القطار ببطء ثم زادت سرعته تدريجيا حتى انطلق كالسهم نحو فتحة الخروج ٠ وما كاد يعبرها إلى فوهة النفق ، حتى دوى صوت ارتطام رهيب عندما انهار السقف الجليدى عـلى الأرض مهشما كل ما وجده فى طريقه ، فاغمضت فاتن عينيها وقالت فى ارتياح : الحمد لله ٠٠ لقد نجونا فى اللحظة الأخيرة ٠

أما هرقل فكان مشغولا بشىء آخر وهو واقف مكانه فى مقدمة القطار الذى راح يقطع قلب النفق الطويل المظلم ، وقال هرقل فى شك : إننى أسمع صوتا غريبا من مؤخرة القطار ، وسأذهب لاستكشافه ٠

وتحرك هرقل قافزا فوق سطح القطار ٠٠ ثم توقف عند آخر عربة وهو يشاهد ذلك الشىء الذى تعلق بمؤخرة القطار يبغى النجاة أيضا ٠

كان أحد الآليين المهرجين !!

وبالتحديد كان الآلى ذا الرأس الذى هشم

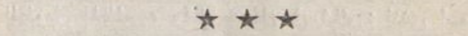


هرقل جزءاً منه ٠٠ والذى كـال لهرقل الكلمـات والضرابت العنيفة من قبل !!

وصاح هرقل فى غضب : إن هذا القطار خاص أيها الغبى ٠٠ وغير مسموح بركوبه لصنف الآليين !!

ولكن الآلى قفز إلى سطح القطار وزمجـر فى غضب وقال فى صوت عميق : لقد جئت لأقتلك أيها البشرى فهذه هى آخر التعليمات التى تلقيتها !

وبدا كأن تلك المواجهة ٠٠ هى المواجهة الأخيرة بكل تأكيد !!





الشيطان ٠٠ فى الأسر

ولكن هرقل التقط قضـيبا معدنيا هـوى بـه على رأس الآلى صائحا به : ما رأيك فى أن اهشـم بهـذه الضربة بعض تعليماتك السابقة ، عسى أن تقنعك بنسيانها ؟

وانفجرت رأس الآلى وتناثرت الأسلاك منها ، فغمغم هرقل قائلا : إن رأسك كما أرى لم تحتمل تلقى المزيد من التعليمات وهو ما يدل على غبائك الشديد !

وبكل قوته هوى هرقل بالقضيب المعدنى فوق صدر الآلى ، فجعله يطير من مكانه ويسقط تحت

عجلات القطار مهشما . ففرك هركل يديه فى سرور وشعر بانه تخلص من إحدى العقد المزمنة فى حياته .

عقدة الآليين ! ؟

وعاد هرقل إلى مكانه الأول فسأله سالم باهتمام : هل وجدت شيئا ؟

أجابه هرقل : لقد واجهت مشكلة شخصية وقد أنهيتها بالطريقة المناسبة !

وصرخت فاتن : إن النفق ينهار .

وأشارت إلى سطح النفق الذى بدأ يتشقق وتسقط منه كتل من الثلج توشك أن تسد الطريق . فزاد سالم من سرعة القطار . وأخيرا لاحت فتحة الخروج ، فاندفع إليها القطار كالسهم كأنه يتلمس النجاة .

وما كاد القطار يغادر النفق ويندفع إلى السطح وينغرز فى الجليد بقوة ، حتى انهار النفق وتساقطت كتل الجليد التى سدت فتحته وجعلته اشبه بالمقبرة التى يستحيل مغادرتها !

والتقت فاتن أنفاسها وقالت فى ارتياح : لقد نجونا باعجوبة مرة أخرى والحمد لله .

فالقى سالم نظرة على المكان وقال : سيستحيل على أى إنسان الوصول إلى مكان هذا المفاعل أو القنابل النووية بعد أن دفعتها ملايين الأطنان من الثلج والجليد ، وحتى المفاعل تهشم تحت ثقل انهيار الجليد فإن الثلوج المتراكمة فوقه ستمنع إشعاعاته القاتلة من التسرب خارجا .

وعلى مسافة كان بعض العاملين فى المكان والحراس قد تمكنوا من النجاة واندفعوا يجرون فوق الجليد صارخين غير مصدقين بنجاتهم ، ومن خلفهم راح العملاق ذو الضفيرة يزحف على الأرض وهو يجر ساقيه المحطمتين ، بعد أن انهارت فوقها كتل الجليد الهائلة وهشمتها .

فقال سالم وهو يراقبهم : سيكون فيما حدث لهؤلاء درس بليغ حتى لا ينضموا إلى مثل تلك المشاريع القذرة بعد ذلك ، أو يساعدوا المجرمين الأوغاد فى تحقيق أحلام مجنونة

قال هرقل فى غضب : لنقبض على هؤلاء الملاعين وخاصة هذا العملاق ذا الضفيرة لنقدمهم إلى الشرطة بعد أن ندق رءوسهم طبعا ·

سالم : إن ما حدث لهم أكبر عقاب ·· ولا أظن أنهم بعد الرعب الذى لاقوه داخل المفاعل سيفتحون أفواههم بعد ذلك بكلمة واحدة عنه أو يحاولون التعاون مع أحد الأشرار المجانين مرة أخرى ولو نالوا مال العالم كله !

تساءلت فاتن فى قلق : وجاكى ·· هل تظن أنها دُفنت تحت الثلج أيضا ؟

ولكن من الخلف دوى هدير مراوح طائرة هليكوبتر كأنه إجابة على سؤالها ·

والتفتوا جميعا فشاهدوا جاكى وقد تسلخ ذراعاها وساقاها وتمزقت ملابسها ·· وبدت فى حالة أقرب إلى الجنون وهى تندفع إلى مقعد القيادة فى الطائرة التى استقر التمثالان فى مقعدها الخلفى ·

تمثالا « نفرتيتى » « وأخناتون » ! !

وغمغم سالم قائلا : هذا ما توقعته ·· إن جاكى ستسارع بإخراج التمثالين من قلب المفاعل آليا ، ثم ستحاول الهرب بعد ذلك لتبدأ مخططاتها الجهنمية من مكان آخر ·

قالت فاتن فى غضب : لنسارع بالقبض عليها هذه المجرمة قبل هربها ·

واندفعوا ثلاثتهم تجاهها ·· وما كادت جاكى تشاهدهم وهى تستعد للإقلاع حتى صرخت فى جنون : أيها الشياطين ·· لقد دمرتم كل أحلامى وهدمتم مشاريعى وأفسدتم كل شىء ·· ولكنى سأنتقم منكم ·· سأنتقم منكم ولو كان هذا هو آخر ما سأفعله فى هذا العالم ·

والتقطت قنبلة من جوارها ألقتها على « الفرقة الانتحارية » ·

ولكن فاتن وهرقل قفزا فى اللحظة المناسبة واحتميا خلف كتلة جليدية ضخمة فلم يصابا بخدش من انفجار القنبلة ·

أما سالم فتدحرج على الجليد فى سرعة ومهارة ، ثم تعلق بحاجز الطائرة الهليكوبتر فى اللحظة التى بدأت ترتفع فيها لأعلى بسرعة بالغة ·

وبقفزة واحدة صار فى قلب الهليكوبتر من خلال بابها المفتوح ·

وفوجئت جـاكى بسـالم ، وغمغمت فى ذهول طاغ : أنت ·· مستحيل !

وامتدت يدها إلى مدفع رشاش بجوارها ·· ولكن قبضة سالم كانت أسرع فى العمل ، فطارت إلى وجهها فى لكمة عنيفة ، فتهاوت جاكى على مقعدها فاقدة الوعى لشدة الضربة ، فأزاحها سالم من مقعدها وجلس مكانها قائلا : ليس من السلوك المهذب أن يلكم رجلاً فتاة ·· ولكن إذا كانت من النوع المجنون الخطر فلا بأس ·

وهبط بالطائرة فقفزت فاتن وهرقل إليها ·· وقامت فاتن بتقييد جاكى وازاحتها إلى المقعد الخلفى

للطائرة وجلست بجوارها لحراستها بانتباه عظيم · كأنها تقوم بمراقبة شيطان فى الأسر ·

وحلقت الهليكوبتر مرة أخرى فى اتجاه مدينة « ديكسونا » ··وقالت فاتن وهى تهز رأسها كأنها تفيق من كابوس : لقد أتممنا مهمتنا بنجاح منقطع النظير ·

سالم : ولكنها كانت مهمة ذات مفاجآت عديدة لم تخطر على البال أبدا ·

تحسس هرقل معدته من أثر ضربة الآلى وقال : معك حق يا سالم ·· فأسوأ مفاجآتها هى هؤلاء المهرجون الآليون الأوغاد ·· ولكننا لقنّاهم درسا بليغا وحطمنا أذرعتهم وسيقانهم ، بحيث إنهم لن يصلحوا بعد الآن إلا للجلوس فى الطرقات ومد أيديهم للمارة للتسول !

فابتسم سالم ابتسامة واسعة · وفكر · نـرى ماذا سـيقول الرئيس عـزت منصـور عندمـا يعلم بتفاصيل المهمة العجيبة التى دارت احداثها فى مدينة الموتى ويشاهد التمثالين وقد عادا فى أمان ومعهما أخطر مجرمة فى العالم ؟



ولعلـه لن يتعجب ولـن يُظهر دهشـته ٠٠ لأنه كان واثقا من النهاية ٠٠ فأى مجرم مهما كانت براعته ودهاؤه ، هل يمكنه أن يتغلب على أبطـال الفرقة الانتحارية الأفذاذ ؟ ؟





قائمة بأسماء قصص الفرقة الانتحارية ٠

١٦ ـ القرصان الأسود
١٧ ـ جحيم القراصنة
١٨ ـ ضربة الاخطبوط
١٩ ـ عملية شمشون
٢٠ ـ جحيم تل أبيب
٢١ ـ الهدف هرقل
٢٢ ـ المرأة الجهنمية
٢٣ ـ مدينة الأشباح
٢٤ ـ انفاق الجحيم
٢٥ ـ شياطين اسطنبول

المغامرة القادمة

(٢٥)

شياطين اسطنبول

- لأول مرة ‥ الفرقة الانتحارية فى تركيا ‥
- ولأول مرة ‥ الفرقة الانتحارية تطارد جاسوساً ‥ هو أحد رجال المخابرات المصرية ·
- ولأول مرة ‥ تشترك الفرقة الانتحارية مع فريق آخر فى احدى مهامها ‥ فيقوم الفريقان بالمهمة سوياً لمطاردة شياطين اسطنبول · · فما هو هذا الفريق الجديد ومن هم أبطاله ؟
- ولأول مرة أيضاً تصدر الفرقة الانتحارية فى ضعف حجمها لتكون عدداً مميزاً ‥ تقترب عدد صفحاته من مائتى وستين صفحة ·
- ولأول مرة تصدر الفرقة الانتحارية بغلاف « دوبل » يمكن طيه وفرده ليصبح ضعف الغلاف العادى ‥





أنفـاق الجحيم

● داخل مدينة الأشباح كانت تنتظر الفرقة الانتحارية أهوال من نوع جديد .. أنفاق للموت .. والجحيم .. يختبىء بداخلها كل أهوال العالم .. أعدها المهرج وابنته لتكون نهاية الفرقة الانتحارية بداخلها .. حيث لا أمل لهم فى مغادرتها أحياء .

● فهل كانت أنفاق الجحيم .. هى المواجهة الأخيرة حقاً ؟



